وزارة التعليـم العالــي و البحــث العلمـــي
جامعـــة الجيلالـــي بونعامـــة – خميـــس مليانـــة –

كلية : العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الإنسانية
شعبة : التاريخ

الثورة الجزائرية من خلال أدبياتها
مفدي زكريا–أحمد رضا حوحو أنموذجا

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستـــر
تخصص مقاومة وحركة وطنية

من إعداد الطالبتين
❖ *آسية حميدي*
❖ *أوراهم زهرة*

الأستاذ المشرف
أ. حبيب كدومة

2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ
نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

الشـــكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أتقدم بشكري الخاص إلى الأستاذ المشرف **دكتور الحبيب قادومة** على نصائحه وتوجيهاته القيمة، الشكر موصول كذلك إلى جميع أساتذة التاريخ بجامعة الجيلالي بونعامة، إلى الدكتور **بن عتو رضا**.

الإهـــداء

إلى أرواح شهدائنا الأبرار.

إلى أعز وأغلى الناس ابنتي ليليا، والدي الكريمين حفظهما الله وأطال عمرهما

إلى أختي **هديل** ابنت أخي **غفران**

إلى زوجي وكل أفراد عائلتي الكريمة

إلى كل أفراد عائلة زوجي **سلمى، سدرة، خولة، كوثر، بشرى، لينا، سميرة.**

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل.

حميدي آسيا.

الإهـــداء

أهدي عملي هذا إلى عائلتي الكريمة أبي حفظه الله ورعاه وإلى كل أخوتي

إلى زوجي الكريم وإلى عائلته الكريمة.

إلى الأستاذ المشرف

إلى كل أساتذة التاريخ بجامعة الجيلالي بونعامة

أهدي هذا العمل.

أوراهم الزهرة.

قائمة المختصرات

دت. دون تاريخ.

ط. الطبعة.

ص. الصفحة.

هـ. هجري.

م. ميلادي.

ج. جزء.

د.ط . دون طبعة.

تر. ترجمة

مقدمـــــــــة

مقدمـــــــــة

أفضت الظروف المتدهورة في الجزائر المستعمرة على مختلف المجالات سواء الاجتماعية منها أو الاقتصادية، السياسية...الخ، باعتبارها تمثل إحدى وسائل التعبير عن رفض المستعمر وسياسته الجائرة، وبهذا ظهرت حركة الانتعاش الفكري والأدبي بالجزائر أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، في ضل حياة سياسية جديدة بعد أن اجتمعت الصلة بين الشرق والغرب عبر روافد مختلفة كالصحافة، الهجرة إلى دول الغرب.

وفي ظل هذه الظروف ظهر جيل من المصلحين والأدباء والشعراء التي كان يعبر عن مواقعه بطرق فنية، التي تم توظيفها في البناء الفني للقصيدة الجزائرية من لغة شعرية موجبة وصورة فنية مدهشة ولا نبالغ إن قلنا أن الشعر العربي قد جاهد لكفاح الشعب الجزائري المرير وثورته الكبرى، بكل الأشكال الشعرية وذلك ما عبر عنه " **مفدي زكريا** " عن أفكاره وآرائه التي توحي بروحه الوطنية وانسانيته العظيمة، وذلك بمختلف الوسائل كأشعاره وقصائده اللامعة، حيث قطر قلم حبرا يفيض من المشاعر الجارفة وفخرا واعتزازا بها وتضامنا معها.

إضافة إلى ذلك أفكار الرائد أحمد رضا حوحو الذي يعتبر من أصحاب الكلمة الشجاعة في الثورة الشعبية الجزائرية، والتي ساهمت في يقظة الجماهير وتمسكهم بالشخصية الوطنية أثناء فرض المستعمر الفرنسي اللغة الفرنسية على الجزائريين، وفي مجال القصة القصيرة فإن أحمد رضا حوحو يعتبر رائدها في الجزائر.

إن تدوين الأدباء الأحداث التاريخية خلال الثورة الجزائرية من خلال استخدام مجموعة من الوسائل الفنية التعبيرية، الرغبة في جعل تاريخ الجزائر حيا دائما في أذهان أبنائنا، لذا حاول الأديبين مفدي زكريا وأحمد رضا حوحو، خلال الفترة ما بين 1915-1962، فترة حافلة بإسهاماتهم السياسية والفكرية من خلال مؤلفاتهم الأدبية ومواصلة نشاطهم لدعم الثورة إلى غاية 1962.

دوافع اختيار الموضوع:

كان الموضوع المقترح من قبل الأستاذ الذي شجعنا في دراسة الموضوع.

- أردنا دراسة الثورة التاريخية من الجانب الأدبي وإبراز دور الأدب في إنجاح الثورة الجزائرية .

– نقص الدراسات الأكاديمية في هذا الجانب، لأن أغلب الكتاب والمؤرخين ينظرون إلى الثورة على أنها ثورة سلاح وقوة وأهملوا الجانب الأدبي الذي كان يناضل عن طريق القلم.

– كان لنا تحفيزا ورغبة في دراسة الموضوع للتعرف على الشخصيتين لكي نبرز أهم إنجازاتهم على الصعيدين السياسي والأدبي.

إشكالية الموضوع:

تعالج هذه الدراسة الإشكالية الرئيسية التالية:

" فيما تجسد النضال الثوري لكل من مفدي زكريا وأحمد رضا حوحو، وكيف يمكننا الوقوف على بطولاتهما من خلال أعمالهما الأدبية ؟.

هذه الإشكالية يمكن توضيحها من خلال مجموعة من التساؤلات منها:

1- ما هي أعمال مفدي زكريا، رضا حوحو في الحركة الوطنية ؟.

2- ماذا عن نضالهم الأدبي ؟.

3- ما هي جهودهم في خدمة ودعم الثورة الجزائرية ؟.

المنهج المتبع:

إن طبيعة دراستنا ذات الطابع التاريخي جعلتنا نوظف المنهج التاريخي في رجوعنا لتتبع المحطات المختلفة من حياة القامتين محل دراستنا، كما وضفنا المنهج التحليلي في تحليلنا لمؤلفات الشخصيتين للوقوف على النزعة الثورية فيها من أشعار مفدي زكريا وقصة ورواية أحمد رضا حوحو اللتان كانتا سلاحهما الأساسي في النضال الثوري.

الخطة المتبعة:

تطرقنا في دراستنا إلى الخطة التالية:

مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، ونظمنا بيبليوغرافيا لدراسة مجموعة من المصادر لهما وكذا جملة من المراجع أهمها، وألحقنا بدراستنا مجموعة ملاحق كوسيلة لإزالة بعض الغموض لدى متصفح مذكرتنا.

– جاء في الفصل التمهيدي كتابات الأدبية في الثورة الجزائرية تطرقنا فيه إلى مفهوم أدبيات الثورة مثل الشعر الرواية، إضافة إلى الثورة الجزائرية وتأثيرها بأقلام نظيراتها المشرقية، وهنالك نماذج أدبية جزائرية مثل مولود فرعون ومحمد ديب.

– في الفصل الأول ترجمة لمفدي زكريا وإسهامه في الثورة الجزائرية تطرقنا فيه إلى مولده وتعليمه وتكوينه من خلال إبراز مدارس وأهم أعمال التي كان ينشط فيها، إضافة إلى نضاله في الثورة من خلال تمجيده لثورة والتحظير لما أهم إنجازاته الأدبية، في كل تونس والجزائر وختمنا هذا الفصل بوفاته.

– الفصل الثاني ترجمة لشخصية أحمد رضا حوحو ونشاطه خلال الثورة الجزائرية تطرقنا فيها إلى مولده وتعليمه وتكوينه من خلال إبراز ثقافته إضافة إلى أهم أعمال التي كان يقوم بها، إضافة إلى أهم إنجازاته الأدبية في القصة بدعم الثورة.

مصادر ومراجع الموضوع:

المصادر التي اعتمدنا عليها هي مؤلفات مفدي زكريا كاللهب المقدس للاستشهاد بقصائده، كذلك إلياذة الجزائر، تاريخ الصحافة العربية، إضافة إلى مفدي زكريا شاعر مجد الثورة محطات وذكريات أبو القاسم سعد الله.

المراجع المعتمد عليها متخصصة مثل حواس بري كتابات شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم الذي أفادنا في معرفة مختلف جوانب السياسية والأدبية والعلمية لشخصية مفدي زكريا،

اعتمدنا أيضا على حسن فتح الباب مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية الذي هو أيضا متخصص في دراسة شخصية مفدي زكريا.

من أهم المراجع كذلك نجد كتاب أحمد رضا حوحو نماذج بشرية، مجلة أول نوفمبر ومقال في العدد 186 إضافة إلى اعتمادنا على مجلات ورسائل ومراجع مترجمة.

صعوبات البحث:

كل بحث علمي إلا وتعترضه مجموعة من الصعوبات التي قد تعرقل السير السليم للبحث ومن أهمها:

- تناول المصادر والمراجع عن حياة الرجلين.

- تشابه المعلومات في مصادر ومراجع الموضوع.

- مرض خطير على الأمة مما أدعا بنا إلى الحجر في المنزل وعدم التنقل لخطورة الموضوع.

فما كان من خطأ أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان ونستغفر الله على ذلك.

الفصل التمهيدي: الكتابات الأدبية في الثورة.

1- المبحث الأول: مفهوم أدبيات الثورة.

2- المبحث الثاني: الثورة الجزائرية وتأثيرها بأقلام نظيرتها المشرقية.

3- المبحث الثالث: نماذج أدبية جزائرية.

المبحث الأول: مفهوم أدبيات الثورة

لقد تعددت أدوات النضال والكفاح في الثورة الجزائرية المباركة ومن بين وسائلها ما هو مادي كالأسلحة والكمائن...الخ، ومنها ما كان أدبيا حيث شكل النضال القلمي جزءا صغيرا من ثورتنا المجيدة، وقد لعبت الألوان الأدبية التالية من رواية، شعر، قصة، دورا هاما في دفاع الجزائريين ضد المستعمر الفرنسي.

1- الشعر:

وحقيقة أن بداية الكتابات التي تنظر إلى القصيدة الشعرية على أنها الزجل أو الملحون أو الشعر الشعبي، وقد تتفرع من هذه إلى تسميات أخرى حسب النص الشعري مثل: البيت أو الموشح أو القصيدة.

وقد عرفه المرزوقي بقوله: " **إن الشعر الملحون فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشتمل كل شعر منظوم بالعامية أي أنه يطلق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معروفة** "[1].

[1]- محمد المرزوقي، **الأدب الشعبي**، الدار التونسي للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 1967، ص 51.

أما عبد الله ركيبي فيعرفه: " **لما كان الشعر الملحون – في معظمه – تقليدا للقصيدة المعربة فإن الفرق بينه وبينها في الإعراب** "[1].

أما عباس الجراري فيفضل مصطلح الزجل بقوله: " **فإننا نفضل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي مهما بلغت من الذيوع والانتشار** "[2].

وبهذا يمكن الخلاص إلى معرفة الشعر الشعبي بأنه تغبير عن وجدان الشعب، لأنه يعكس معاناته وآلامه وقضاياه المختلفة ويستعمل لغة سقط عنها الإعراب والمعجم، حيث أن هذا ما تحدث عنه العربي دحو: " **لو أن المسألة كانت خاصة بالنحو والصرف لأمكن نفي هذا الاسم عن هذا الشعر، أو لأمكن لنا عد بعض الشعراء المندسين في عداد الشعراء الشعبيين** "[3].

ولعل أكثر ما بقي من الشعر الشعبي هو ذاك الذي يمجد انتصارات العثمانيين، ومن أقد القصائد نذكر نموذج الأكحل بن خلوف والعروف باسم " لخضر "، تلك المعركة التي

---

[1]– عبد الله ركيبي، **الشعر الديني الجزائري الحديث (الشعر الديني الصوفي)**، ج1، دار الكتاب العربي، (د،ط)، 2009، ص 361.

[2]– عباس الجراري، **الزجل في المغرب القصيدة**، مطبعة الأمنية بالمغرب، ط1، 1970، ص 54.

[3]– العربي دحو، **الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ط)، الجزائر، 1989، ص 26.

دارت بمرسى مستغانم بين المسلمين والإسبان " **معركة مازغران** " وقد كان الشاعر فيها متحمسا جدا لانتصار المسلمين بالمعركة حيث استهلها بقوله:

يا سايلني عن طراد الروم * قصة مزغران معلومة.

جيش بلا سلطان غير يهوم* ضاقت بيه جناح معدومة[1].

وبذلك يعد الأمير عبد القادر بعد انتهاء سيرته السيفية وبارتجاله عن أرض الجزائر 23 كانون الأول 1847م بدأت سيرته الأدبية[2]:

موتوا كراما إن الجل يأنف من* معيشة نرع الحليم حيرانا.

لا موت أشرف من موت الجهاد* يرجوا من الله رحمة واخوانا.

وفي هذه الأبيات يدعو الأمير عبد القادر أبناء وطنه إلى الجهاد واليقظة من السبات الذي هم فيه، كذلك الموت في سبيل الله أفضل العيش من العيش أذلاء[3].

فأول قصيدة دونت له كانت في تمجيد شهداء معركة خنق النطاح فقال فيها:

ألم ترفي خنق النطاح تطاحنا*غداة التقينا كم شجاع لهم لوى.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 40

[2]– فؤاد صالح السيد، **الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 58.

[3]– صيام زكريا، **ديوان الأمير عبد القادر الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص 39.

وكم هامة ذلك النهار قدرتها*بقد حساسي والقناطعة ستوعا[1].

كان الشعر بالنسبة للأمير عبد القادر الطريقة الأفضل والأسمى في الدعوة للمقاومة وترسيخ علاقات الإنسانية بالأرض وتراثه حيث نجده[2] يقول:

مالي أرى جفن أهل الغرب وسنانا *من بعد ما أخذ الرومي تلمسان.

يا ساكن الغرب الجهاد الجهاد*فالكفر قد شاركم فالبلاد[3].

ومع ذلك ضل الشعر الجزائري يعالج في هذ الفترة موضوع الهوية والثقافة فحسب، حيث برز العديد من الشعراء الذين كانوا غالبا مستقلين وكان بعضهم من رجال الدين أو من المساندين للإصلاح الذي تبنته جمعية العلماء المسلمين ومهما كان نوعهم إصلاحيين أو سياسيين أو جماعات المثقفة، فالكل كان يعمل من أجل القضية الوطنية الجزائرية[4].

كما يقصد به بعض أن الشعر هو كلام موزون مقصى وهو كل نص ينتج عن نص شعري في قالب لغوي موسيقي سليم[5]، ويعرفه ابن خلدون قائلا: " **هو كلام مفصل قطعا**

---

[1]– المرجع نفسه، ص 42.

[2]– سليمان نور، **الأدب الجزائري في رحاب الرقص والتحرير**، دار الملايين، ط1، جانفي 1981، ص 180.

[3]– ممدوح حقي، **ديوان الأمير عبد القادر الجزائري**، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1960، ص 91.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)**، ج8، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 196.

[5]– أيمن اللبدي، **في الشعرية والشاعرية**، ج1، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص 10.

قطعا متساوية في الوزن متحددة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه المقطوعات عندهم بيتا، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه روبا وقافية "[1].

2- الرواية:

أ- لغة: جاء في كتاب الصحاح للجوهري: " **أن الرواية التفكير في الأمر ويقال من أين رأيتكم بالماء ؟، أي من أين ترون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، وتقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقال روها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها**[2].

إذن فالرواية تعني التفكير في الأمر وتعني نقل الماء، أو نقل النص على الناقل نفسه وتدل أيضا على الخبر وإيصال المعلومة.

ب- اصطلاحا: على الرغم من صعوبة تعريف الرواية فإن ذلك لا يمنعنا عن تحديد مفهومها ببعض التعاريف التي أوردها الدارسون ومنها:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 08.

[2]- إسماعيل بن حماد الصحاح الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور، ط3، بيروت، 1984، ص 2364.

هي رواية كاملة شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتعايش فيها الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا[1].

أما لفتحي ابراهيم فقد جاء فيه أن الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال، والمشاهدة والرواية بشكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع بداية الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رتبة التبعيات الشخصية[2].

أما الأكاديميون الجزائريون فقد تناولوا الرواية الجزائرية بالدراسة ومن ثم تعتبر الرواية الجزائرية هذه الفترة مرحلة مرتبطة بالاحتلال الذي كان له أثر كبير في تعتيم وتشويه العقلية الجزائرية ومحاولته المستمرة في طمس معالمها بالقضاء على مقوماتها الأساسية من اللغة العربية، الدين، وقد تميزت بالضعف وبساطة الأسلوب فكانت جل المواضيع التي تطرق إليها الكتاب بسيطة تعاني من ضعف فني وإنشائي[3].

1– ينظر: باختين ميخائيل، **الملحمة والرواية**، تقديم وترجمة جمال شحيد، دار الفكر العربي، ط3، بيروت، ص 66.

2– فتحي ابراهيم، **معجم المصطلحات الأدبية**، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية، 1988، ص 176.

3– محمد الطمار، **تاريخ الأدب الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 10.

حيث يرى " محمد ديب " كيف أنه انتظر ستة سنوات حتى استطاع أن يشنر روايته الأولى الدار الكبيرة عام 1952م[1]، إن هذا التاريخ العظيم للشعب الجزائري فقد انعكس في الأعمال الأدبية، فإننا سنجد هذا الحديث يشهد ظهور بعض الروايات " نور الدين بوجدرة " الحريق التي طبعت في تونس سنة 1957م ورواية الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي قبل ذلك أي سنة 1951م[2].

3- القصة:

وهي على ذلك تكون تعتبر لون من ألوان النثر الأدبي يتناول وصف الحياة في صورها المختلفة بما فيها من تناقضات في أسلوب أنيف معتمد على السرد والوصف والحوار، تتميز بطابعها الإنشائي وقد توضع للتسلية والترفيه كما قد تحلل قضايا تحليلا عنيقا وهي تجربة إنسانية تفترق عن التجربة الشعرية في أنها موضوعية[3].

1- صالح مفقودة، **المرأة في الرواية الجزائرية**، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، 2009، ص 50.

2- المرجع نفسه، ص 53.

3- عبد الملك مرتاض، **فنون النثر الأدبي في الجزائر 1831-1975**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 307.

من حيث الدور والفعالية والسكونية والحركية على التتابعين الزماني والمكاني من حيث التأثير والتأثر على المرسل والمستقبل بحيث يصبح النص فاعلا ومفعولا به في آن واحد[1]، ومنه قوله تعالى: " **نحن نقص عليك أحسن القصص** "، وقوله سبحانه وتعالى: " **وقالت لأخيه قصيه** "، أي القصة خبر وهو القصص والقصص على خبرة يقظة قصا وقصصا[2].

ويورد أحمد زكي بدوي تعريفا آخر للقصة بقوله: " **قص يقص قصصا: عليه الخبر حدثه به على وجهه، القصة رواها الأثر نتيجة** "[3].

وقد تعددت تعاريف القصة فهي بالنسبة للدكتور عمر بن قينة: " **شكل نثري مستمد من حياة الناس العامة الاجتماعية فهي تعتبر حكاية منظورة تروي حدثا ناميا، أو موقفا ثابتا أو منظور تتحرك فيه الشخصيات غالبا ينهض بالبطولة في مسار الحدث أو في صياغة الموقف** "[4].

---

[1]– عمر الدقان، محمد نجيب التلاوي، مراد عبد الرحمن مبروك، **ملامح النشر العربي الحديث وفنونه**، ط1، دار الأوزاعي، لينان، 1997، ص 187.

[2]– أبي الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، دار الفكر للطابعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2008، ص 324–325.

[3]– أحمد زكي بدوي، يوسف مجمود، **المعجم العربي المسير**، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1999، ص 508.

[4]– عمر بن قينة، **الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009، ص 169.

كما نجد تعريف إبراهيم صحراوي يعرفها بقوله: " **كل ما تستلزمه عملية السرد نشر الكتابة من تقنيات وتصوير للشخصيات ووصف الأماكن وما إلى ذلك باختصار القصة في الحكاية المكتوبة وتترجما باللفظة** "[1].

4- المقال:

أ- **لغة:** نجد الفيروز أبادي يذكر في ماجة قال هو كلام أو كل لفظ ما دل به اللسان والجمع أقوال وجمع الجمع أقاويل، أو مصدر والقول والقال إسمان له، ومقاله ومقالا فيهما[2]، وجاء في قوله تعالى: " **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله** "[3].

---

[1]- إبراهيم صحراوي، **تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية**، دار الأفاق، ط1، 1999، ص 29.

[2]- الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2009، ص 1104.

[3]- سورة فصلت الآية 32.

ب- اصطلاحا: يعد المقال نوعا فكريا تشكل الأحداث والظواهر والتطورات ويتميز بمعالجة الموضوعات العامة والخاصة بقدر من الشمولية والعمق، ويكون بذلك هادفا إلى تقديم رؤية فركية لهذه الأحداث والظواهر والتطورات[1].

كما نجد أحمد أمين في كتابه النقد الأدبي يعرفه: " **أما المقال هي صورة بمثابة النشر الأدبي، وهي تشمل إنشاء نثري قصير كما يتناول موضوعا واحدا في غالب، بل تكتب حسب هوى الكاتب**"[2].

5- الشعر الثوري:

نقصد بالشعر الثوري كل الشعر الذي يمجد الثورة ويحي مآثرها ويتحدث عن المجاهدين ومعاركهم ضد العدو، ويصف ما حل بالشعب من تشريد واضطهاد، كما يتحدث أصحابه عن إنجازات الثورة على المستويين الداخلي والخارجي، والواقع أن القصائد الثورية والأناشيد الوطنية قد حلت منذ الثورة محل الشعر السياسي والإصلاحي والوطني بالمعنى القديم،

---

[1]- جمال الجاسم المحمود، **فن المقالة**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24، العدد الأول، 2008، ص 445.

[2]- أحمد أمين، **النقد الأدبي**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د.ط)، ص 92.

الذين احتضنوا الثورة سوآءا كانوا من الجيل المخضرم أو من الجيل الجديد[1]، إن الهدف من الشعر الثوري تحفيز نفوس وشحن الهمم والدفع بها من أجل النضال، يقوم بذلك شاعر بتنظيم الكلمات وتوجيهها إلى عامة الناس قصد إحياء الروح الوطنية الموجودة في نفس كل فرد إذ لعبت الأغاني الشعبية والأناشيد دورا كبيرا في تحميس الأبطال والجماهير الشعبية بتمجيد القادة وضباط وجنود جيش التحرير الوطني[2].

6- شعر المقاومة:

يمكن القول أن الشعر هو فن المقاومة بشكل عام لأنه أكثر الأنواع الأدبية، وقدرة على امتصاص رحيق الكارثة ومقاومتها حبينها، فشعر المقاومة إبان حرب يحتل مكانا خاصا في تسجيل المعارك الوطنية ضد العدو كما يضمن لها الانتشار بما يحتويه من وقع على الأسماع والقلوب[3].

حيث مجد الثورة مفدي زكريا في قصيدته قائلا:

الصدر ضاق و الرصاص تكلَّم

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2007، ص 504.

[2]- مصطفى بيطام، **الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962 دراسة موضوعية وفنية**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 127.

[3]- غالي شكري، **آداب المقاومة**، دار المعارف، (د.ط)، مصر، القاهرة، 1970، ص 352.

صوت الجزائر مَ الجبال يدمدم

الله أكبر أنا عربي مسلم

الروح هبت للفدا مشتاقه

جيش التحرير احنا ماناش (فلاقه)

صوت الجزائر في الجبال يلالي

ممزوج بالنار و الدم الغالي

يدعو الشباب للجهاد العالي

حيَّ على الجهاد يا رفاقه

جيش التحرير احنا ماناش (فلاقه)[1].

المبحث الثاني: الثورة الجزائرية وتأثيرها بأقلام نظيرتها المشرقية.

عرفت ثورة التحرير الجزائرية أصدقاء وأنصار كثيرين كتبوا عنها، وبهذا قد عبروا من خلال كتاباتهم عن رفضهم للوجود الاستعماري الغاشم على أرض الجزائر، ومن بين هؤلاء الرواد نذكر المرحوم الأستاذ ميشيل عفلق الذي يعتبر أحد أقطاب الفكر الثوري التحرري

[1]– مفدي زكريا، **اللهب المقدس**، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ط)، الجزائر، 2007، ص 70.

في الوطن العربي المعاصر، فهو يعتبر أحد كبار أصدقاء الثورة الجزائرية، هو مفكر وسياسي عربي ولد في التاسع عشر جانفي 1910م في مدينة دمشق[1].

من عائلة كانت فيها أسرة والده يوصف عفلق فرعا من أسرة أبو عسلة من رشيا الوادي في القاع، أمه سيدة رسمية تنتسب إلى أسرة زيدان من حمص، فقد بدأت الثورة السورية منه عام 1920م وكان له مشاركة في كل ثورات فلسطين[2].

سافر ميشيل عفلق إلى باريس وهو في 18 من عمره للدراسة في كلية آداب السوربون وحصوله على شهادة أولية الجامعية منها في حقل التاريخ وهنا انخرط في ممارسة النشاط الطلابي مرة واحدة، انضم إلى الجمعية العربية السورية وجمعية الثقافة العربية، تهدف من خلال نشاطاتها إلى تذكير العرب أنفسهم بأنهم أبناء ثقافة وحضارة واحدة[3].

---

[1]– ميشيل عفلق، **والثورة الجزائرية نصوص ومقالات جمعها وصنفها مصطفى نويصر**، طبع في المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزريعة، الجزائر، 1993، ص 11.

[2]– ميشيل عفلق، **في سبيل البغض الكتابات السياسية الكاملة للقائد المؤسس الرفيق ميشيل عفلق**، ج3، البعث والتراث، جزب البعث العربي الاشتراكي القيادة القومية مكتب الثقافة والإعلام أمة عربية واحدة ذات سيادة خالدة، ص 7.

[3]– ميشيل عفلق، المرجع السابق، ص 8.

تولى ميشيل عفلق وزارة المعارف في سورية سنة 1949م، استقر به المقام في العراق منذ سنة 1975م بعد أزمة مع قيادة الحزب بسورية، توفي أثناء علاجه بباريس 24 جوان 1989م، دفن ببغداد وفق التقاليد الإسلامية[1].

أما في الجزائر كما يقول عفلق: " **فالاستعمار نفسه حل المشكلة لأنه يعمل على إفناء الشعب العربي في الجزائري وعلى حرمانه من أبسط عوامل البقاء لتحويل الأراضي العربية إلى أرض فرنسية، وبعد إدراكه مدى ارتباط ثورة التحرير الجزائرية بالفلاحين في القرى بالعمال والطبقات الفقيرة** "[2].

إن فرنسا تنظر إلى الجزائر خاصة وإلى المغرب العربي عانة على أنها امتداد حيوي قريب لأرضها، وهذه المصالح يجب أن تستغل الجزائر وأن تتخلص فرنسا من الاستعمار وبذلك كان هدفهم هو منع الاستقلال للجزائر والواقع يرينا بأن هذه الفئات الاستعمارية تتستر وراء الشرف القومي والكرامة الفرنسية والمصلحة القومية وهيبة فرنسا ومستقبلها ولكن هذا أصبح الشعب الفرنسي مفضوحا ولا يلقى لديه أي صدى[3].

---

[1]– محمد عمارة، **التيار القومي الإسلامي**، ط1، دار الشروق، 1997، القاهرة، ص 8.

[2]– معن بشور، **عفلق والثورة الجزائرية**، شبكة النصرة، الاثنين 12 جمادى الثانية 1434هـ/ 22 نيسان 2013، مقالات والتقارير والأخبار المنشورة.

[3]– مصطفى نويصر، **ميشيل عفلق والثورة الجزائرية**، الجزائر، 993، شارع العقيد بوقرة، الجزائر، ص 31.

إنه يعلم أن ثورة الجزائر ثورة كلية، تعطي الحرية للإنسان وأن انتصار هذه الثورة يعلمه أن ثورة الجزائر ثورة عربية تحفظ للعرب قيما جديدة وترفع مستوى النضال العربي، لهذا فإن العرب ليسوا مخيرين، إذن هذه المعركة وفي نصرتهم لإخوانهم في الجزائر وأن تصبح قضية الجزائر ونجاح ثورتها في رأس قضايانا القومية[1].

وقد من بصر وكتاباه في الجهاد على قوة النفس الإنسانية العامرة بالإيمان على تحمل العذاب، وهو يتحسس شفقة الإنسان الجزائري السجين الذي سجن من أجل حرية الوطن، ومن أجل كرامة الشعب وبلاد ومن أجل الدين واللغة والمحافظة على قيم الشعب لذلك فهو يقول:

قلب العروبة كلها في سحبك الداجي معك

يا نابض في كل أفق ثائر، قلبي معك

أبناؤنا فوق الجبال وفي السفوح الدامية

لم ينطفئ لهب الصمود ولا تغيرت الجزائر

بعد الرفاق ولقد عرفنا كيف تنتزع المصائر[2].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 56.

[2]– سليمان العيسى، **الأعمال الشعرية الكاملة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1995.

ففي هذه المقطوعة غنى الشعر العربي الذي ينص على الثورة الجزائرية وتنوعه لسائر التيارات السياسية المنتشرة في الوطن العربي فالشعراء القوميون يغنوا بالثورة الجزائرية العربية المسلمة التي لا طالما أسالت أقلام الشعراء[1].

المبحث الثالث: نماذج أدبية جزائرية.

أ- **مولود فرعون:** كاتب وروائي جزائري كبير وهو قبل ذلك قضى زمنا ليس بالقليل في تعليم الأطفال في قريته، تيزي هيبل بولاية تيزي وزو يوم 18 مارس 1913م قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، من عائلة فقيرة واصل تعليمه حيث التحق بالمدرسة الابتدائية في قرية تاوربرت كان طفلا مكافحا يتحدى الصعاب، امتزج به الفقر والحرمان والاستعمار مما أهله بمنحة دراسية أتاحت ل فرصة متابعة تعليمه في ثانوية فرنسية بمدينة تيزي وزو[2]، عين مدرسا سنة 1935م في قريته وأخذت القضايا الوطنية تشغل اهتمامه في سنة 1952م عين في إطار العمل الإداري التربوي، في سنة 1957م عين مدير لمدرسة الناظور كما عين سنة 1960م مفتشا لمراكز اجتماعية كان قد أسسها أحد الفرنسيين[3].

1- عثمان سعدي، **الثورة الجزائرية في الشعر السوري**، ج1، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، ص 76-80.

2- يوسف نسيب، **مولود فرعون حياته أعماله**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 5.

3- عبد العزيز بوبا، **كبير الأدب الجزائري في مرآة استشراقية**، ص 18.

يعد الكاتب مولود فرعون أحد أكثر كتاب المغرب العربي بعدما توالت أعماله الأدبية فظهرت رواية " الأرض والدم " 1953م، فهي تروي قصة " عامر " القروي، ترجمت هذه الرواية إلى الروسية والألمانية والبولندية عالجت مشكلات الهجرة، الزواج والصمود الثقافة التقليدية أمام الغزو الثقافي[1].

أما روايته الثانية " الدروب الوعرة " عام 1957م ترجمت إلى الروسية والألمانية عام 1968م تحمل عنوان الظروف المعيشية للقبائليين من قرية " إيغيل نزمان "[2].

شرع مولود فرعون في كتابة يومياته في نوفمبر 1955م أي سنة بعد اندلاع الثورة وتوقف في جويلية 1959م ثم عاد إلى كتابتها في جانفي 1960م[3]، بدأ مولود فرعون في كتابة رواية " ابن الفقير " في أفريل 1939م، صدرت الطبعة الأولى سنة 1950م وسحب منا 31000 نسخة[4].

1- يوسف نسيب، المرجع السابق، ص 105.

2- مولود فرعون، **الدروب الوعرة**، ترجمة حنفي بن عيسى، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 532.

3- مولود فرعون، **يوميات 1955-1962**، يوشان، الجزائر، 1990، ص 349.

4- يوسف نسيب، المرجع السابق، ص 47.

ترك موت الكاتب أثر فاجعة في قلوب كل الناس من ذوي الإرادة الطيبة، حيث سقط برصاصة الغدر والحقد الاستعماري في 15 مارس 1962م على يد المنظمة العسكرية السرية o.a.s، وهكذا كانت نهاية الحرب بشكل مأساوي بالنسبة لمولود فرعون[1].

ب- محمد ديب: ولد بمدينة تلمسان 1920م عاش فقيرا كانت الكتابة بالنسبة لمحمد ديب من أجل الحرية واعتبرها أداة لا تقل أهمية عن الأسلحة الحربية، حيث اعتبرت كتاباته محرضا لثورات[2]، كانت كتاباته لغة سهلة ذات لغة معبرة جدا وتحررت عبر ثلاثيته الشهيرة، الدار الكبيرة، الحريق، النول، ارتدت اللباس اللغوي الذي يناسبها ارتبطت كتابات ديب بحالة الشعب مما ميزه عدم انقطاعه عن الكتابات كما حدث مع غيره من الكتاب رغبة منه في تقديم يد العون بالكلمة[3]، كان ديب يعمل مصمم للديكور وانتقل سنة 1948م إلى العاصمة الجزائر والتقى هناك بالكاتب مولود فرعون وغيرهم ومنه سنة 1950م بدأ في العمل الصحفي واشتغل بجريدة " الجزائر الجمهورية " رفقة الكاتب ياسين وبعد ذلك جاب محمد ديب بلدان عديدة منها:

1- المرجع نفسه، ص 105.

2- الزاوي أمين، **بحث في تطور علاقة الانتاج الروائي بالإيديولوجيا 1830 إلى 1982**، رسالة ماجيستر، دمشق، ص 320

3- المرجع نفسه، ص 321.

فرنسا، روما، وطاب له المقام في المملكة المغربية عام 1963م، ومع استقلال الجزائر عاد إلى أهله[1]، في سنة 1963م نال جائزة الدولة التقديرية للأدب رفقة محمد العيد آل خليفة في الجزائر كانت له خمسة دواوين شعرية منها: " آه لتكن الحياة " عام 1987م، " الليلة المتوحشة " عام 1997م...الخ[2].

[1]– يوسف الأطرش، **المنظور الروائي عند محمد ديب بالجزائر**، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2004، ص 60.

[2]– يوسف الأطرش، المرجع السابق، ص 62.

الفصل الأول: مفدي زكريا واسهاماته في الثورة الجزائرية

1- المبحث الأول: مولده ونشأته.

2- المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.

3- المبحث الثالث: أعماله.

4- المبحث الرابع: نضاله في الثورة.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

لقد عرفت الساحة الأدبية في الجزائر لا سيما أثناء الثورة التحريرية بروز نخبة من الشعراء الذين ناضلوا بشعرهم، فقد كانوا يدعوا الشعب إلى الثورة والتحرر ومن أبرز هؤلاء الشعراء نجد مفدي زكريا[1] الذي كان يعبر عن رفضه للاستعمار بطريقته القلمية إذ ملأت أشعاره أرض الجزائر بصداها، ومنذ ذلك الوقت أصبحت سائرة على كل لسان.

كان مفدي زكريا يعرف بأسماء مستعارة عديدة من بينها **الفتى الوطني، ابن تومرت** [2]، ولقبه **الشيخ** أو **آل الشيخ**[3]، إن شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا[4] بن سليمان بن يحي الشيخ الحاج سليمان من مواليد 12 جمادى الأول 1325هـ الموافق ل 12 أفريل 1908م ببلدية بني يزقن بغرداية[5]، كانت عائلته عائلة محافظة على الدين والعادات والتقاليد، كما أن أمه تلقب الحاج الناصر وهي ذات مكانة محترمة[6]، بعد أن حفظ القرآن

1- ينظر الملحق رقم 01.

2- بلقاسم بن عبد الله، **مفدي زكريا شاعر مجد الثورة حوارات وذكريات**، ، ط9، الجزائر، 2003، ص 13.

3- بليحيى الطاهر، **تأملات في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1989، ص 38.

4- آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 157.

5- زكريا مفدي، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق أحمد حمدي، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 110.

6- عبد الرزاق حرايبي، **البعد الوحدوي الوطني والمغاربي في الفكر**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، 2011-2012، ص 10.

الكريم وتلقى مبادئ الأولى في القواعد والشريعة قد ساعده على النضج المبكر[1]، وفي السابعة من عمره أنتقل إلى مدينة عنابة مقر تجارة والده ثن توجه إلى تونس ضمن البعثة الميزابية، ثم بعد ذلك التحق بجامع الزيتونة سنة 1926[2].

بالإضافة إلى ما استنبطناه من خلال تطلعاتنا وبحثنا لقد تعددت تعريفات خاصة بشخصية مفدي زكريا، كانت تشمل مفهوما واحدا إلا من ناحية تاريخ ميلاده الذي اختلف فيه البعض[3].

عرفت نشأت مفدي زكريا في ضل الظروف الصعبة من خلال ما كان يعيشه الشعب الجزائري إزاء الاستعمار الفرنسي فقد كان متأثر بها[4].

إلا أن هذا لم يمنع والده من إدخال مفدي زكريا إلى جامع لحفظ القرآن، مثل كل عائلته لا سيما أن أفرادها توارثوا رغبة في التعلم والنزعة الدينية الوطنية[5]، رغم انتشار ظاهرة

---

[1]– الطيب ولد العروسي، **أعلام من الأدب الجزائري الحديث**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 104.

[2]– زكريا مفدي، **تاريخ الصحافة العربية**، المصدر السابق، ص 11.

[3]– يدرج الهادي السنوسي الزاهري صاحب كتاب **شعراء الجزار في العصر الحاضر** أدرج تاريخ ولادته 12 جمادى الأول سنة 1326هـ. ينظر: محمد الهادي السنوسي الزاهري، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج1، ط1، المطبعة التونسية، عدد 57، تونس، 1344-1926، ص 150.

[4]– حسن فتح الباب، **مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1431هـ-2010م، ص 26.

[5]– حسن فتح الباب، المرجع السابق، ص 27.

الجهل والأمية التي كانت تعم وسط الشعب الجزائري لا بد أن ينهل العلوم والمعارف الإسلامية ما استطاعت له الفرصة[1].

كان زكريا كثير المطالعة في كل المجالات شديد الولع بدراسة حياة الأبطال الأمم وعظمائها بهذا كان سيد مواقفه واختياراته، حرا في آرائه رافضا للتبعية شديد الصرامة بالأفكار التي يؤمن بها[2].

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.

بدأ مفدي زكريا مساره التعليمي من خلال كتاب البلدة، بعد حفظه جزء من القرآن الكريم بالإضافة إلى تعلم مبادئ اللغة العربية والفقه كما أن والده اصطحبه معه وهو في السابعة من عمره إلى مدينة عنابة حيث كان يعمل تاجرا فيها[3]، فقد كانت سنوات 1922م، 1926م من مرحلة تكوينه على يد الأدباء من بينهم الشيخ إبراهيم أبي اليقضان، الشيخ صالح بن يحي[4]، كان زكريا يتابع أحاديث هؤلاء الزعماء حول هموم العالم الإسلامي والأخطار المحيطة به، منذ ذلك الوقت تربى على الروح الوطنية والجهاد ضد

1- سارة حسن جابري، **أعذب قصائد مفدي زكريا**، نشر وتوزيع إصدارات العوادي، (د.ط)، 2004، ص 5.

2- الكهر مربيعي، **إلياذة الجزائر لشعار الثورة مفدي زكريا**، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع، ص 3.

3- محمد ناصر، **مفدي زكريا شاعر النضال والثورة دراسة ونصوص**، ط2، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ص 9.

4- أحمد شوقي الرفاعي، **الشعر الوطني الجزائري بين سنة 1925 إلى 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 289.

الاستعمار، ومحاربة الجهل والتخلف كان كثير المطالعة في كل المجالات[1]، كانت له أول قصيدة بعنوان " **إلى الريفين** " نشرها في جريدة لسان الشعب في 1925/5/6م[2].

يمكننا القول أن الظروف لأهل الجنوب التي نشأ فيها الشاعر كانت عاملا أساسيا في مواهبه وقدرته الشعرية، الأوضاع قد ألهمت مفدي زكريا لبعض قصائد الرفض والمقاومة ضد العدو المحتل هذا ما أدى إلى تكوينه الثقافي وعطائه الشعري التي تمكن في التقاليد العربية الإسلامية الأصلية لأبناء الجنوب الجزائري[3]، حيث أنه قد تحصل على شهادة الابتدائية من مدرسة السلام القرآنية بالإضافة لمبادئ اللغة العربية التي تلقاها على يد الأستاذ صالح بن الأحمر، وقد درس الحساب والهندسة الجغرافيا والتاريخ الإغريقي، من خلال التحاقه بالمدرسة الخلدونية[4]، كما تلقى مفدي زكريا دروسا في الاختصاص متمثلة في النحور والبلاغة، الأصول في جامع الزيتونة[5].

---

[1]– بلقاسم بن عبد الله، **مفدي زكريا شاعر الثورة حوارات وذكريات**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، ط2، 2003، ص 15-16

[2]– زكريا مفدي، **أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى**، تصدير عبدا لزيز بوتفليقة، جمعه وحققه مصطفى بن الحاج بكير حمودة، ط3، 2003، ص 7.

[3]– حسن فتح الباب، المرجع السابق، ص 27.

[4]– حواس برعي، **شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 27

[5]– المرجع نفسه، ص30.

ومنه يمكننا أن نستنتج أن تكوين الأصل الذي تلقاه مفدي زكريا وهو صغير قد لعب دورا كبيرا في التوجيه الأدبي والسياسي من خلال مسيرة حياته التي تمثلت شخصية كالشاعر ومناضل لثورة التحرير الجزائرية حول ترسيخ معاني الاعتزاز بالدين والشخصية وتحرير الوطن من أعداء حيث يقول: " **درست على هؤلاء دروسا دينية وأخرى في الوطنية والتضحية في سبيل الوطن العزيز والأمة المجيدة** "[1].

إضافة إلى الأجواء الثقافية المتفتحة على الروافد الشرقية كل هذه العوامل مجتمعة قد تضافرت على نشأة الشاعر نشأة وطنية[2]، مع جو البعثة التي تلقى فيها مفدي زكريا حبه للوطن واحتكاكه مع الشيخ عبد العزيز الثعالبي مؤسس الحزب الدستوري المعروف بالشجاعة وموقفه ضد الاستعمار، وترك في شخصيته أثرا قويا عبر مفدي زكريا عن تتلمذه لهذا الزعيم الوطني بقصيدته الرائعة وفي هذا الصدد يقول:

يا زعيم الشمال والشرق يا من ملأ الشرق والشمال جهودا.

إن شعب الجزائر اليوم قد جاء يهني لواءك المعقودا

[1]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص 10–16

[2]– محمد ناصر، المرجع السابق، ص 13

ويهنيك باسمه حزب الشعب في المبادئ فقد كان منك وليدا[1].

المبحث الثالث: أعماله.

إن تميز العطاء الفني للشاعر مفدي زكريا خلال العقد الثاني من القرن العشرين سجلا حافلا بالإنجازات وتمثلت في المقالات الصحفية، كانت له أول صحيفة إلى جانب رفيقه الشاعر حمود رمضان، حيث أسسا جمعية الوفاق الأدبية في الفترة ما بين 1925-1930 في تونس، ولما عاد إلى الجزائر أسس جمعية مماثلة أصدر صحيفة " **الحياة** "، كانت تصدر فيها ثلاث أعداد فقط كانت سنة 1933م[2].

في أوائل سنة 1925م فجرت مواهب مفدي زكريا الشعرية بقصيدة في الرثاء تدعى " **كبش الفداء** "، وذلك بمناسبة عيد الأضحى حيث كان متأثرا بمذهب أبي العلاء المعري ونذكر في مطلعها:

لهفي على شات لنا قد قيدت

للذبح وهي نقية الأدران[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 24.

[2]- زكريا مفدي، **تاريخ الصحافة العربية**، المصدر السابق، ص 14.

[3]- حسن فتح الباب، المرجع السابق.

ومن ثم قصيدته التي تمثلت في تمجيد كفاح الشعب المغربي التي نشرت بجريدة لسان الشعب بتونس بتاريخ 8 سبتمبر 1925م، حيث نشرت هذه القصيدة بجرائد وصحف كثيرة منها جريدة الصواب التونسية بالإضافة إلى صحيفة اللواء الأخبار بمصر، جاء في تعليق جريدة اللواء: " **هذه القصيدة لشاعر لم يبلغ الحلم وهو مفدي زكريا، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على تشبع الأمة الجزائرية بروح الإسلام والوطنية الصادقة...**"[1].

وبعد عودة شاعرنا إلى أرض وطنه الجزائر سنة 1926م، فانظم في صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعدها حزب نجم شمال إفريقيا، فيقول في هذا الأخير " **وقعني حماسي الوطني الجارف فكاد يلقني الحزب الشيوعي بالجزائر، ولكني اكتشفت بعد جهد جهيد حركة استقلالية سرية تسمى حزب نجم شمال إفريقيا** "[2].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 39.

[2]– نفسه، ص 31.

بعد ذلك قام مفدي زكريا بإصدار جريدة للحزب بالعربية تحمل اسم الشعب كانت في 27 أوت 1937م، إلا أن هذه الجريدة قد توقفت بعد صدور عددها الثاني في 20 سبتمبر 1937م، حيث مان هذا الأخير نفس اليوم الذي منعت فيه صدور الجريدة[1].

كان موقفه رفض السلطة الاستعمارية مما أدى إلى إلقاء القبض علة مفدي زكريا[2] في سنة 1937م عندما كان يلقي محاضرته في البلدية في شهر رمضان التي كانت تحمل عنوان " **الوطنية والدين** " التي كانت تدعوا إلى كفاح والجهاد في سبيل الوطن [3].

لكن حياة السجون كانت عنده فترة عطاء فكري، وخلا فيها مع نفسه وإلى تأملاته فكتب العديد من المقالات السياسية والرسائل الإخوانية الأدبية والقصائد الحماسية والأناشيد، حيث تعرض مفدي في السجن إلى أشد أنواع العذاب كتعريضه للأضواء الكاشفة طوال مدة أكثر من ثلاث سنوات[4].

---

[1]– بلقاسم بن عبد الله، **الأدب الجزائري وملحمة الثورة**، ج1، منشورات الحضارة الجزائرية، ط1، 2013، ص 132.

[2]– ينظر الملحق رقم 03.

[3]– آسيا تميم، المرجع السابق، ص 158.

[4]– محمد عيسى موسى، **كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة**، مؤسسة مفدي، (د.ط)، 2003، ص 16.

وبهذا فقد انخرط مفدي زكريا إلى صفوف العمل السياسي والوطني كان نشيطا في صفوف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في إطار حزب الشعب، فقد كان أمينا لهذا الأخير ورئيس التحرير الوطني الجزائري[1].

كان شعر مفدي زكريا المصدر الأول هو القرآن الكريم الكتاب المقدس عند المسلمين، وظهر هذا جليا في لغته الشعرية وتطويره البديع مثال على ذلك قوله في قصيدة الذبيح الصاعد:

قام يختال كالمسيح وئيدا يتهادى نشوانَ، يتلو النشيدا

باسمَ الثغر، كالملائك، أو كالط فل، يستقبل الصباح الجديدا[2].

ووقف مفدي زكريا بالمرصاد ضد من كانوا يعتبرون الدين بدعة وكون الكثير من أبطال الثورة منهم العربي بن مهيدي وعبان رمضان وديدوش مراد...، وغيرهم من زعماء الجهاد[3].

عند قيام الثورة التحق مفدي زكريا بصفوفه الأولى بجبهة التحرير الوطني، وهنا ألقي على أغلي العناصر القبض من بينهم مفدي زكريا الذي كان الرجل الثاني بعد مصالي الحاج

---

[1]– يحي الشيخ صالح، **شعر الثورة عند مفدي زكريا دراسة فنية تحليلية**، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1407هـ– 1987م، ص 41.

[2]– زكريا مفدي، **اللهب المقدس**، ديوان منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ط2، 1973، ص 9.

[3]– آسيا تميم، المرجع السابق، ص 159.

في حزب الشعب الجزائري، وفي سنة 1956م نقل مفدي إلى سجن بربروس بعدما تعرض ومن معه إلى أبشع أنواع التعذيب وهو في طريقه إلى السجن كان يغني ويقول:

روحي يا دزاير روحي تضحية

القلب اللي باغي يبكي نكويه

دعوة جدودك قوية

اللي أخطى وتعدى أطفرت فيه[1].

أهم مؤلفاته:

ديوان اللهب المقدس: الذي صدر سنة 1961م فهو يعتبر ديوان ثورة التحرير الجزائرية حيث أنه يضم أربع وخمسي قصيدة منها سنة قصائد بعنوان " **من أعماق بربروس** " وعشرة أناشيد بعنوان " **تسابيح الخلود** " وثلاث قصائد بعنوان " **تنبوءات شاعر** "، وستة قصائد بعنوان " **فلسطين على الصليب** " وتسع وعشرون قصيدة بعنوان " **نار ونور** "، وهناك القصيدة الأولى هي " **الذبيح الصاعد**"

- ديوان تحت ضلال الزيتون: سنة 1966م
- ديوان من وحي الأطلس: صدر سنة 1976م حيه أنها نشرت بعد وفاة الشاعر مفدي زكريا.
- ديوان أمجادنا تتكلم.

[1]– مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، غرداية، الجزائر، 2012، ص 26.

- إلياذة الجزائر في ألف بيت 1972[1].

المبحث الرابع: نضاله في الثورة.

كان مفدي زكريا من خلال قصائده كان يدعو إلى الثورة والجهاد في سبيل الوطن ويدعو بالحرية ويبحث عن مجال الثوري الذي يطبق فيه ما تلقاه من دروس في النضال والثورة عن عمه الشيخ صالح بن يحي والزعيم الكبير عبد العزيز الثعالبي[2].

ومفدي زكريا قد ظل يتغزل سياسيا وإن كان يصفح بين الحين والآخر عن حبه لوطنه ومن قوله:

وطني بالدم الزكي أفدي

ك يمينا شريفة وعهودا.

وطني في هواك أخلص شعري

وضميري ومهجتي والوجودا.

وطني أنت جنة الخلد في الأرض

فهيهات في الورى أن تبيدا.

وطني إننا ضحاياك في السلم

وفي الحرب بغية أن تسودا.

---

[1]– حسن فتح الباب، المرجع السابق، ص 47–80.

[2]– زكريا مفدي، **شاعر المضال والثورة**، المصدر السابق.

فإذا شئت فاتخذنا سيوفا

واتخذنا إذا رأيت وقودا[1].

وكانت لمفدي أول قصيدة في الثورة والتي تسمى اليوم **قسما** وكانت في 25 أفريل 1955م وكتبها بدمائه على جدران السجن[2]، ويتكون من عدة مقاطع أولها هذا المقطع[3]:

قسما بالنازلات الماحقات

و الدماء الزاكيات الطاهرات

و البنود اللامعات الخافقات

في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة أو ممات

و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...[4].

فإن الاستعمار كان يراقب كل تحركات مفدي داخل الوكن وخارجه، في شهر أفريل سنة 1956م أعيد لسجن، وهو في السجن قضى الشاعر سبعة وثلاثين شهرا في سجن حيث أنشد اثنتي عشر قصيدة تعتبر من أجود وأقوى ما قاله، ضمن أحد القصائد يقول:

يا سجن ما أنت لا أخشاك، تعرفني من يحذق البحر لا يحدق به الغرق.

إني بلوتك في شيق وفي سعة وذقت كأسك، لا حقد ولا حنق.

---

[1]– زكريا مفدي، **اللهب المقدس**، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 45.

[2]– العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، هدية الفاتح نوفمبر 1954، الجزائر، 1995، ص 111.

[3]– ينظر الملحق رقم 02.

[4]– كبير سليمة، **مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، صدر بدعم من وزارة الثقافة، ص 16

أرض الجزائر في إفريقيا قدس رحابها من رحاب الخلد أن صدقوا.
نادى المنادي إلى التحرير يدفعها فاستصرخت من قيود الحجر تنعتق.
ثارت على الظلم، مثل السيل جارفة فلا الفيالق تثنيها ولا الغرق
والشعب يسبح للعليا على دمه والتبرع بالأرواح يستبق[1].

تولى تحرير جريدة الشعب منذ عددها الأول، وزج به في السجن بتهمة التآمر ضد أمن الدولة الفرنسية وهو في السجن ألف نشيد الشهداء **أعصفي يا رياح** وفي سنة 1949م انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

ومن ثم فهي قصائد تدعو إلى ضرورة الاستقلال ونبذه وكرهه الاستقلال حيث يقول في هذا في قصيدة **الشهداء:**

أعصفي يا رياح واقصفي يارعود
واثنخي يا جروح واحدقي يا جروح
نحن قوم أباه
ليس فينا جبان
قد سئمنا الحياة
في الشفاء والهوان[3].

استطاع مفدي زكريا بقلمه أن يصور لنا وقائع الثورة الجزائرية، كما اعتبرت أناشيده الوطنية بطاقة هوية للجزائر كما تجلى خطابه في ثورة خاصة في الديوان **اللهب المقدس** التي نضمها الشعار بين 1953-1961 التي كان يروي فيها بطولات الجزائر ومآثرها،

---

[1]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 208.

[2]- صالح الخزفي، **الشعر الجزائري الحديث**، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 2008.

[3]- زكريا مفدي، **اللهب المقدس**، موقع للنشر، الجزائر، 2007، ص 73.

كما عرفها أنه ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح وأحداثها الصارخة التي تبرز إرادة الشعب الجزائري[1].

يعبر عنها قائلا:

دولة الظلم للزوال إذا ما
أصبح الحر للطعام مسدودا
ليس في الأرض سادة وعبيد
كيف ترضى بأن نعيش عبيدا ؟[2].

وقوله أيضا:

يا فرنسا كفى خداعا فإنا
يا فرنسا لقد مللنا الوعودا.
صرح شعب منذر فتصا
متت وأبديت جفوة وصدوءا[3].

وبهذا فقد استطاع من خلال أشعاره أن يشعل الحماس في الشعب الجزائري مما زادهم فوة الكفاح والعزم والشجاعة في التخلص من العدو، كما أنه قدم بعضها باللغة العربية العامية الشعبية، حيث أنه قال في هذا الصدد " **ومن اعماق بربروس والحراش والبرواقية أرسلت**

---

[1]– المصدر نفسه، ص 7.

[2]– زكريا مفدي، **اللهب المقدس**، المصدر السابق، ص 20.

[3]– المصدر نفسه، ص 22.

ملاحمي الثورية بالفصحى والشعبي تتخطى الأفاق، وتوقع خطوات ثوارنا الأبرار في أعالي جبالنا الماردة العملاقة "[1].

كما أن الشاعر مفدي زكريا يشيد تكريم الجليل لجمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية وفضلها عليه، كان يوضح ذلك في إلياذة الجزائر، حيث يقول:

وفي الدار جمعية العلماء تغذي العقول بوحي السماء.

وتهدي النفوس الصراط السو ي وغرس فيها معاني الإباء.

تواكب نجم الشمال اندفاعا وتعمر أكوانه بالشتاء.

ويعضد باديس فيها البشير فتزخر بالخلص الأصغياء.

وتغرف الضلالات في التائهين مع الوهم في مواكب الأغبياء[2].

كما تحتوي الإلياذة على ألف بيت فهي تقسم إلى ثلاثة مواضيع أساسية هي:

1- جغرافية الجزائر والإبداع الإلاهي.

2- بطولات عبر التاريخ (القديم والوسيط والحديث والمعاصر).

3- رصد الأوضاع الاجتماعية ونقدها [3].

وهكذا من لغة الكلمة إلى لغة الرصاص ومن اللين إلى القوة حيث يقول الشاعر مفدي زكريا:

وما الانتصار دخول انتخاب وضرب الموائد ضربا شديدا.

ولا كلمات على جدران هل الحبر في الحرب كان مفيدا.

ولا بالفود....وسمع فرنسا أهال عليه الغرور الصديدا[4].

1- بلقاسم بن عبد الله، **مفدي زكريا شاعر مجد الثورة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1990، ص 20.

2- زكريا مفدي، **إلياذة الجزائر**، موقع للنشر، الجزائر، 2007، ص 7.

3- مصدر سابق، ص 19-80

4- مفدي زكريا، **إلياذة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للمتاب، الجزائر، 1987م، ص 67.

فكانت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م ثورة شعب أراد الحرية، تاريخ انطلاق الشرارة الأولى للثورة التحريرية الكبرى التي حققت الاستقلال واسترجاع السيادة التي غذت فيها النفوس الثائرة بالروح الوطنية والحماسة للحرية[1]، إلى أن يقول:

نوفمبر جلّ جلالك فينا ألست الذي بث فينا اليقينا؟

سبحنا على لجج من دمانا و للنصر رحنا نسوق السفينا

و ثرنا ، نفجر نارا و نورا و نصنع من صلبنا الثائرينا[2].

كرم مفدي زكريا في مهرجان الشعر العربي بدمشق حيث نال جائزته الأولى في سبتمبر 1961م بعد القائه قصيدته **رسالة النصر في الدنيا المقدسة** خلال تواجده قد زار العديد من البلدان العربية[3]، من بينها القاهرة، لبنان أين طبع اللهب المقدس توجه إلى الكويت ثم إلى قطر وبعدها عاد إلى القاهرة وبعدها إلى ليبيا ثم إلى تونس ودامت رحلاته قرابة الأربع أشهر[4].

ومع افتتاح فجر الحرية والاستقلال في 5 جويلية 1962م عاد مفدي زكريا ليشارك الجزائريين فرحتهم واستقر بالجزائر العاصمة، ألف دليل المغرب العربي الاقتصادي وفتح مكتب الخدمات الإدارية بساحة الأمير عبد القادر، كما أنه كان يدعوا إلى اتحاد دول وبلدان المغرب العربي بهدف تحقيق الوحدة العربية[5].

---

[1]– خليدة تومي، **نوفمبر هويتنا الثقافية**، مجلة الأمال، وزارة الثقافة، الجزائر، العدد 5، أكتوبر 2009، ص 2.

[2]– زكريا مفدي، **إلياذة الجزائر**، المصدر السابق، ص 71.

[3]– بلقاسم بن عبد الله، مرجع سابق، ص 18

[4]– حواس بري، المرجع السابق، ص 40–45

[5]– بلقاسم بن عبد الله، ص المرجع السابق، ص 18

هذا ما كان عليه مفدي زكريا لخدمة الجزائر قبل وأثناء الثورة وبعد انتهاء الحرب والحصول على الاستقلال رحل عن الجزائر إلى المغرب ليستقر هناك، كان يتردد كثيرا بين تونس والجزائر وعلى إثر سكتة قلبية انتقل إلى جوار ربه يوم الأربعاء 2 رمضان 1327هـ الموافق ل 17 أوت 1977م بتونس، وقد طلبت كل من الحكومتين التونسية والمغربية أن تتولى دفن جثته في أرضها إلا أن الحكومة الجزائرية أبت ذلك وجعلت الأرض التي أحبها ودافع عنها بكل قوة تحتضنه وبهذا دفن في مسقط رأسه في يزقن بغرداية[1].

وقد رحل رجل شجاع الذي كرس نفسه لخدمة وطنه[2] وهو حامل لوسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى من ملك المغرب، ووسام الاستحقاق من الدرجة الثانية من رئيس جمهورية تونس ووسام الاستحقاق الثقافي من الحبيب بورقيبة[3]

[1]– حواس بري، المرجع السابق، ص 53.

[2]– ينظر الملحق 04.

[3]– زكريا مفدي، **إلياذة الجزائر**، المصدر السابق، ص ص3

الفصل الثاني: أحمد رضا حوحو ونضاله في الثورة

1- **المبحث الأول: المولد والنشأة.**

2- **المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.**

3- **المبحث الثالث: أهم أعماله والموضوعات التي عالجها.**

4- **المبحث الرابع: نضاله في الثورة واستشهاده.**

المبحث الأول: المولد والنشأة.

تعتبر القصة القصيرة حديثة النشأة في الجزائر مقارنة بأشكال أدبية أخرى، لكن رغم تأخر هذا النوع إلا أن أحمد رضا حوحو[1] استطاع أن يجسد معاناة الشعب الجزائري في فترة الاحتلال الفرنسي، هذا ما دفعه إلى كتابة عدة مقالات في جريدة البصائر بدعوة الاهتمام بهذا الأدب لهدفين أساسيين هما: النهوض بالأدب والتقويم الخلقي الاجتماعي.

ولد الأديب أحمد رضا حوحو ببلدية سيدي عقبة بسكرة يوم 15 ديسمبر 1910م وهو ابن عمر رضا حوحو شيخ عشيرة أولاد العربي وكبير أعيانها، أدخله والده في المدرسة القرآنية وهو في سنة الرابعة ثم زاول تعليمه الابتدائي في المدرسة الفرنسية حبرار من سنة 1916م إلى سنة 1923م[2].

بهذا تحصل على ثقافة مزدوجة مازجا بين التعليم الأهلي والرسمي ثم انتقل إلى مدنية سكيكدة لمتابعة دراسته بالثانوية حيث نال شهادة التعليم المتوسط سنة 1928م، لكن تعذر عليه إكمال دراسته الثانوية في المدارس الفرنسية فرجع إلى مسقط رأسه حيث حصل على

---

[1]– ينظر الملحق رقم 05.

[2]– مجلة نوفمبر، العدد 186، فيفري 2019، ص 22.

وظيفة البريد والبرق والهاتف فعمل موظف بسيط وأمضى بضع سنوات يتمتع بالهدوء والاستقرار، في سنة 1934م تزوج إحدى قريباته وانكب على قراءة الكتب وحضور الدروس المسجدية[1].

انتقل مع عائلته إلى الحجاز أي المملكة العربية فتابع دراسته هناك فتعمق في علوم الدين والشرع ليحصل على الشهادة العليا في العلوم الشرعية سنة 1938م[2].

المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.

تظافرت عدة عوامل في التأثير على شخصية أحمد رضا حوحو وتكوينه أدبيا وعلميا بدأ بالظروف السياسية والاجتماعية التي كان يعيشه في مجتمعه وفي الاحتلال الفرنسي للجزائر، مما نتج عنه الحرمان والاضطهاد وكذلك مغادرته البلاد والتوجه إلى بلاد الشرق لإكمال دراسته فيها نظرا لعدم توفر الامكانيات في بلاده وهذه الظروف أثرت بشكل كبير على شخصية أحمد رضا حوحو.

---

[1]– حنان الفاخوري، **الموجز في الأدب العربي وتاريخيه**، المجلد 4،أدب النهضة الحديث الطبعة جديدة منقحة، دار الميل، بيروت، ص 48.

[2]– آسيا تميم، المرجع السابق، ص 142.

سافر أحمد رضا حوحو إلى الحجاز سنة 1937م وكان عمره 26 سنة وهي من منحة شيخ له أن يحمل كثيرا من الذكريات الوطنية عن الأحداث التي تسود بلاده، وفي هذه الفترة كانت قد ظهرت جميع الاتجاهات السياسية في الجزائر وبعد عودته إلى البلاد كان قد انتفع رضا حوحو بتجربته في المشرق العربي حيث التقى بالمنابع الأولى للثقافة العربية ووقف على أهم المشاكل التي تشغل بال الأدباء[1].

لقد ساهمت عدة عوامل في تكوين شخصية أحمد رضا حوحو بدأ بتأثره بدافعه الاجتماعي تحت ظل الاحتلال الفرنسي، وكذلك لإتقانه اللغة العربية والفرنسية تسبب تعليمه المزدوج واهتمامه بالعمل الصحفي بالحجاز، واقامته في مكة التي كانت التي كانت قبلة لكل أرجاء البلاد الإسلامية مما جعله يطلع على الأفكار والتيارات السياسية التي ظهرت في تلك الفترة[2].

عاد أحمد رضا حوحو إلى أرض الجزائر سنة 1946م فانخرط في سلك جمعية العلماء المسلمين التي جعلته مديرا مدرس التربية والتعليم الابتدائي ثم صار كاتبا لمعهد ابن

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **دراسات في أدب الجزائر الحديث**، دار الرائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007، ص 88-89.

[2]- العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 1، العدد 1، جانفي 2009، ص 51.

باديس، عرف بأفكاره التحررية والإصلاحية وكثرت تنقلاته، من خلال جمعية العلماء المسلمين استطاع أن يجد الوعاء السياسي والثقافي والديني فسعة لتشخيص هموم وطنه بقلمه الساخر[1].

كما ساعد في تكوين شخصيته للاطلاع على الثقافة العربية الإسلامية، ويجهد نفسه للإلمام بخصائص الثقافة المعاصرة خصوص معالمها وآدابها المدونة باللغة الفرنسية التي يتقنها اتقانا جيدا[2].

كما استمد أحمد رضا حوحو جل ثقافته وتكوينه من خلال قراءته للأدب الحديث خاصة الفرنسي الذي ظهر في عصر النهضة وأولى اعجابه ببعض الأساليب الفرنسية ومن أبرز الكتاب الذين تأثر بهم هم **فيكتور هيجو** و **لامارتين** و **لابروبير** حيث كان يظهر التأثر في قصص رضا حوحو وبعض الأساليب الفنية التي اشتهر بها **هيجو** حيث اعترف بهذا التأثر قائلا في بداية مقدمة قصة الفقراء " **قرأت ل فيكتور هيجو وكانت قصة البائس تطالعني من بين السطور تفطر حبري وألمي وما هي إلا فترة حتى اخطلت حبرتي**

---

[1]– عادل نومص، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر المعاصر**، ط2، بيروت، 1970، ص 129.

[2]– أحمد منور، **كتابات رضا حوحو في الحجار**، مقال، مركو البحوث الأنتروبولجية وما قبل التاريخ، العدد 2، سنة 1973، الجزائر، ص 30.

بحبرته وآلامه بآلامي، فأسرعت إلى برائتي أكتب عن الفقراء بالعربية كما كتب عنها هيجو بالفرنسية "، أما عن تأثر بأدب الكاتب الفرنسي **روبيير** فإنه يظهر بعد مقارنه بين كتاب الطبائع وبين مجموعة حوحو نماذج بشرية فإن كلاهما يجسد الفساد الاجتماعي، كما قرأ حوحو الأدب العربي القديم وتأثره بالجاحظ أيما تأثر وتجلى ذلك في موضوعات البخل وحب المال والدنيا إلى غير ذلك من الميزات التي غلبت على أدبه[1].

كما قرأ لأعلام الأدب الحديث للدكتور **طه حسين** و**عباس** و**العقاد** وخاصة **توفيق الحكيم** الذي كانت كتابات الأدباء العرب تأثر في أدبه خصوصا كتابه **حماري قالي لي**[2].

لقد بذل أحمد رضا حوحو جهود جبارة من أجل تكوين شخصيته الأدبية والثقافية وقد أهلته مؤهلاته الأدبية والثقافية، ويعتبر من أوائل من وضع أسس القصص الصغيرة في الجزائر صحيح أن قصصه تعوزها التقنية وتحديد الأبعاد وسرعة الأصول، لكن ما فيها

---

[1]– أحمد رضا حوحو، **نماذج بشرية مجموعة قصصية**، ط1، كيان البحث، تونس، 1950، ص 80.

[2]– أحمد رضا حوحو، **صاحبة الوحي وقصص أخرى** مجموعة قصصية المطبعة الجزائرية الإسلامية، ط1، قسنطينة، 1954، ص 82.

من شخصيات حية وأساليب لحكاية الحوار قد جعلت منها بذورا صالحة لكي يبني عليها الجيل المعاصر معالم القصة المتكاملة [1].

المبحث الثالث: أهم أعماله والموضوعات التي عالجها.

عرف أحمد رضا حوحو بكتاباته المتنوعة ومقالاته الصحفية المادة تحمل في طياتها العديد من المعاني وكذلك تجسد واقع الجزائر قبيل فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، فلقد عبر حوحو عن أفكاره بعدة أشكال فنية حيث جسد أراءه في موضوعات مختلفة التي تنوعت بين مقالات وقصص ومسرحيات وكتب وحتى أشعار.

1- أهم أعماله[2]:

تنوعت أعمال رضا حوحو بتعدد اهتماماته فكتب في القصة والمسرحية والمقالة إضافة إلى الترجمة والاقتباس ومن مؤلفاته:

أ- الكتب:

- غداة أم القرى (رواية)، مطبعة ليلي تونس 1947م

- مع الحمار الحكيم (مجموعة مقالات) المطبعة الإسلامية الجزائرية قسنطينة 1953م.

---

[1]- عبد الله ركيبي، **تطور الشعر الجزائري الحديث**، دار العربية للكتاب، 1978، ص 167.

[2]- ينظر الملحق رقم 06.

- صاحبة الوحي (مجموعة قصصية) المطبعة الإسلامية الجزائرية قسنطينة 1954م.

- نماذج بشرية (مجموعة قصصية) سلسلة كتاب البعث تونس 1955م.

ب- المسرحيات:

- النائب المحترم (3 فصول).

- أدباء المظهر (فصلين).

- الواهم (فصلين).

- صنيعة البرامكة (3 فصول)[1].

ت- مقالات:

- هل يحقق الأديب الحياة ؟ (المنهل السعودية).

- هل الحروب تطوي الحضارة أم تنشرها ؟ (مجلة المنهل السعودية)[2].

- الأديب بين أدب القصة وأدب المقالة (الثريا تونس).

---

[1]- دسمر روحي الفيصل، **معجم الروائيين العرب 1925م**، جروس برس، ط1، ص 26.

[2]- جريدة البصائر، العدد 698، 31 مارس 6 أفريل 2014، ص 12.

- جمعية العلماء في مرحلتها الثانية أو بين الهدم والبناء (الأسبوع تونس).

- الطريقة في خدمة الاستعمار (الرابطة العربية القاهرة).

- الأدب والأديب (البصائر الجزائر).

- مع بو سكين (البصائر الجزائر).

ث- ترجمات:

- دم ونفط (البصائر الجزائر).

- اختبار فني (البصائر الجزائر).

- ملاحظات مستشرق مسلم (المنهل السعودية).

- فولتير في الحياة (المنهل السعودية).

- هيغو في الماء (المنهل السعودية).

- أيحا من الأشرية في نظر الأوروبيين (المنهل السعودية)[1]

هـ- الشعر:

[1]- جريدة البصائر، العدد 698، 31 مارس 6 أفريل 2014، ص 12.

كتب أحمد رضا حوحو في الشعر لكنه لم ينجح في ذلك ومعظم ما كتب كان في الشعر الملحون وهو شعر بالعامية الجزائرية خاصة بالجنوب الجزائري في مجلة الشعلة[1].

ترك أحمد رضا حوحو أعمالا أدبية كالشعر ولهذا يمكن اعتباره أهم أديب بعد الحرب العالمية الثانية خاص تجربة أدبية جديدة وتميزه بوعيه المبكر وثقافته الواسعة واحساسه العميق حمل مسؤولية ما يحدث في مجتمعه[2].

2- المواضيع التي عالجها أحمد رضا حوحو:

أ- المواضيع السياسية:

تطرق إلى موضوع السياسة فانتقد الوضع السياسي في الجزائر وهو يخاطب قائلا: " **إن السياسية في بلادنا سياسة انتخابات تنشط وتعمل قبيل فتح الصندوق بأيام حتى إذا ما ظهرت النتيجة وفاز من فاز وخاب من خاب، عاد كل شيء إلى مجراه الأول...**"، فيما يخص الانتخابات التي كانت تلجأ إليها فرنسا فأوضح أن سياسة في الجزائر لم تصل مرحلة النضج وأن هدفها هو خدمت المصالح الخاصة لا المصالح العامة[3].

---

[1]- الطيب ولد عروسي، **أعلام من الأدب الجزائري الحديث**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 36.

[2]- شريط أحمد شريبط، **تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1948-1985**، كتاب العرب، ط1، 1988، ص 71.

[3]- عايدة أديب بامية، **تطور الأدب القصصي الجزائري 1967-1923**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 314.

ب- المواضيع الدينية:

وصل ظلم الاستعمار ليشمل الجانب الديني فتدخلت الإدارة الفرنسية في الشؤون الإسلامية وعملت على تحريف العقيدة وتشويهها وهذا العامل الديني ساهم في ظهور بدع في المجتمع الجزائري، حيث ابتدع حوحو صورة هزلية لهذه الوضعية بالمحادثة التالية مع حماره:

" **قال لنتكلم إذن في الديم .**

قلت دين من

قال الدين الإسلامي

قلت أعلم ذلك، دين الحكومة أم دين الشعب، الدين الرسمي أم الدين الحر، دين العاصمي أم دين الإبراهيمي "[1].

قال عجبا... وهل لكم أديان ؟.

قلت دينان فقط، دين رسمي تشرف عليه الحكومة وينفذه العاصمي، ودين حر ينفذه الشعب ويتزعمه الإبراهيمي "[2].

---

[1]- البصائر، العدد 64، جانفي 1949م، ص 151.

[2]- المصدر نفسه، ص 151

كما أنه عرض مسألة أكثر تعقيدا حيث أشرفت الحكومة اللائكية على الدين الإسلامي دون غيره من الأديان في مقاله **حمار الحكيم وصوت المسجد**، هنا يشير إلى قضية فصل الدين عن الدولة وشؤون الحكومة وعدم تدخلها في الأمور الدينية، هكذا نرى أحمد رضا حوحو هو أول كاتب جزائري استجاب لتأثيرات الظروف السياسية وغيرها التي كانت تسود تلك الفترة[1].

ت- المواضيع الاجتماعية:

اهتم رضا حوحو بالمواضيع الاجتماعية فعمل على نقل واقع مجتمعه وقضاياه وركز على كل ما يشغل بال شعبه بكشف وتحليل مختلف المظاهر المزرية والمتردية فتصدى لها بشكل النقد أحيانا والتصوير، حيث دعا الأدباء للالتحام بالواقع، وتسليط الضوء على مختلف العيوب والظواهر السلبية الفاسدة التي يعاني منها المجتمع الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي[2]، من المواضيع التي تتعلق بالمجتمع وكتب عنها رضا حوحو هي المرأة:[3]

1- البصائر، العدد 68، فبراير 1949م، ص 6.

2- نور سليمان، **الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير**، دار الأصالة للنشر والتوزيع، 2009، ص 307.

3- ينظر الملحق رقم 07.

حظيت المرأة باهتمام كبير في مقالات حوحو، لأنه عمل على تغيير وضعها واخراجها من الظلمات إلى النور، وذلك بالقضاء على الرواتب القديمة التي جعلت منها مخلوقا قاصرا رغم وجود العلم والثقافة وانحصارها في البيت لخدمة الرجل، حيث دعا إلى الدفاع عن حقوق المرأة وتحريرها من قيود مجتمعها[1].

المبحث الرابع: نضاله في الثورة واستشهاده.

قد نال أحمد رضا حوحو شرف الجهاد في سبيل تعريب الجزائر والسمو بأدبها إلى مصاف الأدب الحديث كما نال شرف الاستشهاد في سبيل القضية التي ناضل من أجلها بقلمه وأدبه، إذ أن كما يوجد نضال بسلاح والجهاد في المعارك بوجد نضال بالقلم الذي يعتبر سلاح هو الثاني بحد ذاته ولا يقل أهمية عن النضال بالسلاح وإن تحقيق النصر لا يأتي إلا بتظافر القلم والسلاح.

[1]– عايدة أديب بامية، المرجع السابق، ص 119.

يقول الشيخ محمد خير الدين أن محمد ابن باديس كان يضم حوالي ثمانية مئة طالبة عندنا قامت ثورة التحرير الجزائرية، خرج منهم القادرين على حمل السلاح إلى الجبال والانضمام إلى صفوف المقاتلين وبقي الآخرون داخل يعملون في مجالات الاتصال السرية وتوجيه الشعب وحثه على الثورة وتوعيته، حيث كان رضا حوحو من بين العناصر التي استعملت في نضالها الثوري القلم مما فيه قدرة ومهارة فائقة لا تقل خطورة عن السلاح، حيث كان رضا حوحو بمعية زملائه الأساتذة والطلاب في معهد ابن باديس يطبع ويوزع المناشير التي تخدم مصالح الثورة[1].

أما عن تحريضه الأهالي في بلدته على تأييد الثورة ودعمها، كان رضا حوحو في الأشهر الأولى للثورة كلما زار أهل بلدته جمع سكانها وبدأ يدعو إلى الانضمام للثورة وتأييدها ودعمها ماديا ومعنويا[2].

شارك أحمد رضا حوحو في لجنة قم المعازف بالأوراس في 5 أوت 1951م حيث انضم حوحو إلى الوفد الذي كلف بمهمة تقصي حقائق منطقة الأوراس يرجع إلى مكانته المحترمة في أواسط الجماهير العارفة بنضاله ضد القوى الاستعمارية وأعوانها من خلال

---

[1]– محمد خير الدين، **مذكرات**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، الجزائر، ص 175.

[2]– مصطفى بوعابة، **السلطة الرابعة**، العدد 24، 10 جوان 2000، ص 12.

كتاباته في البصائر والشعلة، وغيرهما من الصحف التي أعادت نشر مقالاته الناقدة والساخر والمعبرة[1].

بالإضافة إلى هذه الأعمال استطاع أحمد رضا حوحو أن يجسد واقع الجزائر خلال فترة الاحتلال من خلال بعض رواياته الهادفة التي جاءت من قبل دعم الثورة من الجانب الأدبي أي باستعمال القلم وذلك من خلال:

- نماذج بشرية:

هي مجموعة من القصص استوحاها من القضايا التي تسود في المجتمع الجزائري حيث أعلن حربا على ممارسي الشعوذة والسحر التي امس العقيدة الإسلامية التي عملت فرنسا على محوها من خلال تشجيع هذه البدع والخرافات والطقوس، فعمل هو على نشر التوعية ومحاربة ما جاء به الاحتلال[2].

- مع الحمار الحكيم:

---

[1]- مجموعة من المقالات الأدبية والاجتماعية بأسلوب نقدي ساخر وضع مقدمتها الأستاذ عبد الرحمن الشيبان، طبعت بالمطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة مارس 1953م.

[2]- عبد القادر بن سالم، **مكونات الفرد في النص القصصي الجزائري الجديد**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 18.

كذلك عبارة عن مجموعة حكايات فكاهية يغلب عليها عنصر الحوار تتكامل فيها موضوعات اجتماعية مأخوذة من الواقع الاجتماعي على لسان حمار فيلسوف ينظر إلى الناس بمنظار واقعي وما يحدث من فساد اجتماعي بسبب ظاهرة الاستعمار الفرنسي، فحاول أن يعكس القليل من الظروف والمعاناة التي مست المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال محاولا توعية الناس ونقد الوضع الذي آل إليه المجتمع[1].

إن قارئ مجموعة رضا حوحو الأدبية يعرف جيدا مدى مساهمتها في دعم الثورة باستعمال القلم حيث جسد كل صور المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال والمعاناة التي كانت تحصل من المحتل، كما أعطى صورة واضحة لدور المرأة الجزائرية المناضلة والمجاهدة التي وقفت إلى جانب الرجل من أجل استعادة الحرية، فالثورة الجزائرية لم تكون وليدة الظروف بل تظافر جهود القلم والسلاح[2].

استشهاد:

في أواخر فيفري 1956مقامت الشرطة الاستعمارية بتوقيف أحمد رضا حوحو وابنه مصطفى في إحدى الحواجز الأمنية وساقتهما إلى محافظة الشرطة بفندق الزين حيث تم

1– محمد خان، **الأدب الاصطلاحي في الجزائر دراسة تحليلية لأدب حوحو**، ج2، ص 33.

2– أبو القاسم سعد الله، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، مرجع سابق، ص 93.

فصل الأب عم ابنه ليتولى محافظ الشرطة **سيرياو**، لاستنطاق أحمد رضا حوحو قائلا: " **نحن على دراسة بكل ما تكتبه ضدنا ونحن على علم بكل ما تكتب صغيرة أو كبيرة وليكن في علمك أنه إذا حدث أي اضطراب في المنطقة ستكون أنت المسؤول عنه** " تم إخضاع حوحو إلى شتى أنواع التعذيب، حيث كان محل مضايقات من طرف الشرطة الفرنسية الاستعمارية، حيث حجو مرتين بقسنطينة قبل استشهاده[1].

وبعد سنوات من العطاء المتراسل في مجال والفكر والفن سقط الأستاذ أحمد رضا حوحو شهيدا برصاص العدو في 29 مارس 1956[2].

---

[1]– شريط أحمد شريط، المرجع السابق، ص 66.

[2]– أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 32.

الخاتـــــمة

الخاتمـــــــــة

ختاما لدراستنا لموضوع الثورة الجزائرية من خلال أدبيتها (مفدي زكريا وأحمد رضا حوحو نموذجا)، والذي ابتعدنا فيه عن الجانب العسكري والتحليل السياسي والاقتصادي للثورة الجزائرية، محاولين إبراز الجانب الأدبي حيث أن الشعر والنثر دور كبير في إنجاح الثورة الجزائرية وإسماعها للعالم، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا لجملة من النقاط والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- فكرة المجاهد لا تقتصر على حمل السلاح والبندقية وإنما تطلق كذلك على الحاملين للأقلام ودون كلامهما شعرا أو نثرا والذي يمكن أن يكون أقوى من الرصاص في نشر العزيمة وحب الوطن وزرع روح الاستقلال في نفوس الجزائريين.

2- يجب إدراج الشعر الثوري في مختلف المقررات والبرامج وعدم التفريط فيه لأنه رئتين ثورتنا في أسماع الناشئين.

3- ولع مفدي زكريا بدراسة الأبطال وسير العظماء والملوك وانعكس بالإيجاب على بناء شخصية قوية وثورية فأصبح بطلا وجاهد من أجل استقلال بلادنا.

4- لم يستسلم مفدي زكريا غي أحلك الظروف ولم يقف سجنه في وجه إبداعاته وكان وجوده في السجن أخطر مما هو عليه وهو طليق.

5- بجهود مفدي زكريا في توحيد المغرب العربي من خلال مجموعة من القصائد التي ألفها كتابه اللهب المقدس.

6- بات الشعر الجزائري أسلوب كفاح ونضال فبرز عدة شعراء كافحوا ضد الاستعمار بالقلم والكلمة إلى جانب الرشاش أمثال شاعرنا مفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة، صالح خرفي، أحمد سحنون، محمد صالح باوية.

7- شكلت قضية الوحدة مرتكزا محوريا في شعره خاصة في ديوانه اللهب المقدس فنادى بها من بواكير إنتاجه الشعري فظل وفيا لهذا المبدأ الذي اعتنقه ودافع عنه في كل فرصة أتيحت له.

8- وهكذا يكون مفدي زكريا قد دعا بصدق لوحدة وطنية ومغربية وعربية فاضحا ألاعيب الاستعمار الذي سعى لتفريق شمل الجزائريين والعرب فكان لشعره دور كبير في تعزيز انتمائه لوطنه وأمته العربية.

الخاتمـــــــة

9- وبرزت تجربة الأديب حوحو في مسار القصة القصيرة الجزائرية على بقية الكتاب الآخرين وذلك لثرائها وتنوعها الفني، حيث رسم بعض معالم القصة في الأدب الجزائري الحديث.

10- ضل الأديب حوحو يدعو في قصصه إلى تصحيح العقيدة وتحرير الشعب من الانحراف الخلقي ومساهمته بمحاربة الجهل وتثقيف العقول، محاربة الفقر والآفات الاجتماعية المنتشرة في ال مجتمع الجزائري وهير نموذج في مجموعته القصصية **مع حمار الحكيم** التي تناولت مختلف الأوضاع الاجتماعية والسياسية والدينية السائدة في المجتمع الجزائري.

11- وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في جمع المادة المطلوبة لمعالجة هذا الموضوع وإبراز الدور الكبير الذي ساهما به مفدي زكريا وأحمد رضا حوحو في تمجيد الثورة الجزائرية، بحيث يمكن القول بأن تجربة مفدي زكريا تمثل ريادة حقيقية في التجربة الشعرية العربية الحديثة في السبعينات.

في قوله:

الخاتمـــــــــة

فيا رب قد أغرقتني ذنوبي وأنت العليم بما في الغيوب.

أتوب إليك بإلياذتي عساها تكفر عن ذنوبي.

فيا رب ما حيلتي في الهوي وفيك؟ إذ لم تكفر كل ذنوبي. إلياذة الجزائر ص 114.

الملاحـــق

الملحق 01:

صورة مفدي زكريا.

[1] http://2.bp.blogspot.com/-tlRrK9n97EA/Ud_QHGX42HI/AAAAAAAADlo/5qdSDXDDjuI/s1600/01.jpg

الملحق 02:

نشيد الثورة الجزائرية.

فاشهدوا..

النشيد الرسمي للثورة الجزائرية

نظم بسجن برباروس في الزنزانة رقم (9) تاريخ 25 أبريل (نيسان) 1955. (تلحين الأستاذ محمد فوزي - مصر)

قسما بالنازلات، الماحقات... والدماء، الزاكيات الدافقات[1]...
والبنود اللامعات، الخافقات، في الجبال الشمخات، الشاهقات
نحن ثرنا، فحياة أو ممات...
وعقدنا العزم.. أن تحيا الجزائر
فاشهدوا...

نحن جندٌ، في سبيل الحق ثرنا وإلى إستقلالنا، بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا، لما نطقنا.. فاتخذنا، رنة البارود وزنا..
وعزفنا، نغمة الرشاش لحنا..
وعقدنا العزم، أن تحيا الجزائر
فاشهدوا...

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب وطوّيناه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب فاستعدي وخذي منا الجواب
إن في ثورتنا فصل الخطاب..
وعقدنا العزم، أن تحيا الجزائر
فاشهدوا...

نحن مـــن أبطالنـــا، ندفع جندا وعلـــى أشلائنـــا نصنـــع مجـــدا
وعلى أرواحنـــا، نصعـــد خلـــدا وعلـــى هـــاماتنـــا، نرفـــع بنـــدا
جبهة التحريـــر، أعطيناك عهدا...
وعقدنا العـــزم، أن تحيـــا الجزائر
فاشهدوا...
صرخة الأوطـان، من ســـاح الفدا إسمعوها، واستجيبـــوا للنـــدا...
واكتبـــوها، بـــدمـــــا، الشهـــدا واقرأوهـــا، لبنـــي الجيل غدا...
قد مددنا لك يـــا مجـــد، يـــدا...
وعقدنا العـــزم، أن تحيـــا الجزائر
فاشهدوا...

المصدر:

- مفدي زكريا، **اللهب المقدس**، المصدر السابق، ص 61.

الملحق 03:

صورة سجين من شعر مفدي زكريا.

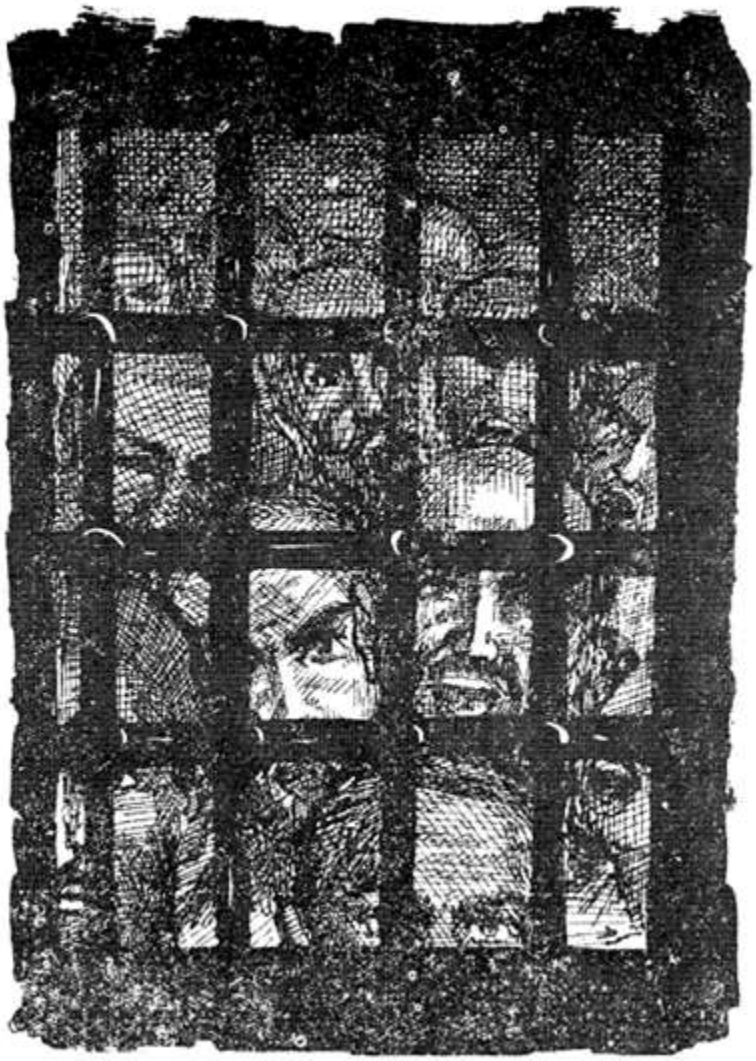

المصدر:

- مفدي زكريا، **اللهب المقدس**، مصدر سابق، ص 77.

الملحق 4:

أبيات من قصيدة الذبيح مفدي زكريا.

بعض الأبيات من نشيد الذبيح

قام يختال كالمسيح وئيدا ... يتهادى نشوان، يتلو النشيدا

باسمَ الثغر، كالملائكة، أو كالطـ ... ـفل، يستقبل الصباح الجديدا

شامخاً أنفه، جلالاً وتيهاً ... رافعاً رأسه، يناجي الخلودا

رافلاً في خلاخل، زغردت تمـ ... ـلأ من لحنها الفضاء بالبعيد

حالماً، كالكليم، كلّمه المجـ ... ـد، فشد الحبال يبغي الصعودا

وتسامى، كالروح، في ليلة القد ... ـر، سلاماً، يشيعُ في الكون عيدا

وامتطى منبح البطولة معـ ... ـراجاً، ووافى السماءَ يرجو المزيدا

وتعالى، مثل المؤذن، يتلو ... كلمات الهدى، ويدعو الرقودا

صرخة، ترجف العوالم منها ... ونداءٌ مضى يهز الوجود

«اشنقوني، فلست أخشى حبالا ... واصلبوني، فلست أخشى حديدا»

«وامثل سافراً محياك جلا ... دي، ولا تلتثم، فلستُ حقودا»

«واقض يا موت فيّ ما أنت قاضٍ ... أنا راضٍ، إن عاش شعبي سعيدا»

أنا إن مت، فالجزائر تحيا، حرة، مستقلة، لن تبيدا

قولةٌ رنّد الزمان صداها قدسياً، فأحسنَ الترديدا

احفظوها، زكيةً كالمثاني وانقلوها، للجيل، ذكراً مجيدا

وأقيموا، من شرعها صلواتٍ، طيباتٍ، ولقنوها الوليدا

زعموا قتلَه □وما صلبوه، ليس في الخالدين، عيسى الوحيد□

لفّه جبرئيلُ تحت جناحيـ ـه إلى المنتهى، رضياً شهيدا

وسرى في فم الزمان□زبانا□ □ مثلاً، في فم الزمان شرودا

يا□زبانا□، أبلغ رفاقك عنا في السموات، قد حفظنا العهودا

وشيوخٍ، محنّكين، كرام مُلّئت حكمةً ورأياً سديدا

وصبايا مخدّراتٍ تبارى كاللّبوءات، تستفز الجنودا

شاركتْ في الجهاد أدمْ حوا ء، ومنّت معاصما وزنودا

أعملت في الجراح، أملّها الـ ـسدنَ، وفي الحرب غُصنَها الأُملودا

فمضى الشعب، بالجماجم يبني أمةً حرة، وعزاً وطيدا□

من دماءٍ زكيةٍ، صبّها الأحـ ـرارُ في مصرَعِ البقاء رصيدا

ونظامٍ تخطّه ثورة التحـ ـريرِ كالوحي، مستقيماً رشيدا

وإذا الشعب داهمته الرزايا، هبَّ مستصرخاً، وعافَ الركودا

وإذا الشعب عازلته الأماني، هام في نيلها، بذلكَ المنودا

دولة الظلم للزوال، إذا ما أصبح الحرّ للطُّغام مَسودا[1]

المصدر:

- مفدي زكريا، **اللهب المقدس**، المصدر السابق، ص 17.

الملحق 5:

صورة أحمد رضا حوحو.

المصدر:

- https://shamela-dz.net/?p=1468.

تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/08/28 على الساعة 13:20.

الملحق 06:

أهم أعمال أحمد رضا حوحو.

الملحق 07:

صورة المرأة في قصص أحمد رضا حوحو.

عائشة

عائشة امرأة ككل النساء الجزائريات، واحدة من آلاف النساء اللائي يموج بهن المجتمع الجزائري المظلم، لم تتخرج من مدرسة لا شرقية ولا غربية ولم تتلقَّ أية تربية خاصة أو نشأة معينة، عدا التربية الفطرية والنشأة المحافظة، المفروضتين من هذه البيئة الجزائرية الوحيدة التي لا تعرف التطور ولا التغير. وعاشت عائشة في محيطها الضيق المظلم لا تعرف عن العالم الخارجي شيئًا، ولا تعرف عن نفسها إلا أنها عورة يستحي ذووها من ذكر اسمها وأسماء والدتها وعمتها، فهن جميعًا يكوِّنَّ نوعًا خاصًّا من المخلوقات لم تفهم كنهه، ولم تحاول أن تدرك كنهه ولكنها تعلم حق العلم أن والدها وغيره من رجال الأسرة يطلقون عليهن جميعًا اسم «العباد» ولا يتلفظون بهذا الاسم إلا مقرونًا بكلمة اعتذار، وكثيرًا ما سمعت والدها يتحدث مع جاره فيقول «عبادي حشاك» يقصد جميع نساء الأسرة فيعتذر عن ذكر أسمائهن كما يعتذر حينما يتلفظ بلفظ قذر أمام شخص محترم. تعودت عائشة هذه النشأة وألفت هذه المكانة الخاصة في المجتمع، أو قُلْ إنها ورثت هذه المكانة كما ورثتها والدتها عن السابقات من النساء منذ عهد قديم.

هي إذن كائن تافه لا مسئولية له في الحياة، بل إنها أتفه من أي حيوان من الحيوانات التي يملكها والدها الذي لا يستحي من ذكر حماره أمام الناس، ويفتخر بذكر حصانه والحديث عنه ولكل منهما مسئوليته في الحياة، وبعض الحرية في تصرفاته وشئونه الخاصة. أما عائشة فإنها دولاب بشري تديره يد ذويها فلا تتحرك ولا تسكن إلا بإرادتهم ووفقًا لرغباتهم، وكل هذا لا يعنيها ولم تفكر فيه، بل إنها لا تملك حق التفكير فيه، فهي تسير في طريق مرسوم محدود، كما سارت وستسير بنات بجدتها في الماضي والحاضر والمستقبل لا يعرفن الجديد ولا القديم وإنما يعرفن حياة يومية متشابهة لا يختلف فيها يوم عن يوم ...

المصدر:

- أحمد رضا حوحو، **نماذج بشرية**، المصدر السابق، ص 15.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

- القرآن الكريم.

- حوحو رضا أحمد، صاحبة الوحي وقصص أخرى مجموعة قصصية، المطبعة الجزائرية الإسلامية، ط1، قسنطينة 1954م.

- خير الدين محمد، مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، الجزائر، دون طبعة.

- مفدي زكريا، اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون طبعة، الجزائر، 2007.

- مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1987.

- مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، موقع للنشر، دون طبعة، الجزائر، 2007.

- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

- مفدي زكريا، شاعر مجد الثورة، حوارات وذكريات بلقاسم بن عبد الل، ط2، الجزائر، 2003.

2- المراجع:

أ- الكتب:

- أبادي الفيروز، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2009.

- أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2008م.

- الجراري عباس، الرجل في المغرب القصيدة، مطبعة الأمنية، المغرب، ط1، 1970م.

- الزبيري العربي، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، هدية الفاتح نوفمبر 1986، الجزائر، 1995.

- السلاومي محمد نجيب، عمر الدقان مبروك، ملامح النثر العربي الحديث وفنونه، ط1، دار الأوراعي، لبنان، 1997م.

- السنوسي الزاهري الهادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مطبعة التونسية، عدد 57، ط1، 1926.

قائمة المصادر والمراجع

- السيد صالح فؤاد، الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

- الطمار محمد، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

- الطيب ولد عروسي، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

- الكبير سليمة، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، المكتبة الخضراء، الجزائر.

- اللبدي أيمن، في الشعرية والشاعرية، ج1، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة، 2003.

- المرزوقي محمد، الأدب الشعري، الدار التونسية، تونس، ط1، 1967.

- أمين محمد، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دون طبعة، دون سنة.

- باختين ميخائيل، الملحمة والرواية، تقديم وترجمة جمال شحيذ، دار الفكر العربي، ط3، بيروت، دون سنة.

- بامية أديب عايدة، تطور الأدب القصصي الجزائري 1967-1923، ديوان المطبوعات الجامعيى، الجزائر، 1982م.

- بري حواس، شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

- بل يحي الطاهر، تأملات في إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون طبعة، ص 1989.

- بم سالم عبد القادر، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.

- بن عبد الله بلقاسم، الأدب الجزائري وملحمة الثورة، ج1، ط1، منشورات دار الحضارة، الجزائر، 2013.

- بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا وأنواعا وقضايا وإعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ط2، الجزائر، 2009.

قائمة المصادر والمراجع

- بيطام مصطفى، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962، دون طبعة، دراسة موضوعية وفنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م.

- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.

- حزفي صالح، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون طبعة، الجزائر، 1984.

- حسين جابري سارة، أعذب قصائد مفدي زكريا، نشر وتوزيع إصدارات العوادي، دون طبعة، 2014.

- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، المجلد 4، أدب النهضة الحديث طبعة جديدة ومنقحة ومزيدة، دار الجبل، بيروت.

- خان محمد، الأدب الاصطلاحي في الجزائر، دراسة تحليلية لأدب رضا حوحو،ج2.

- دحو العربي، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون طبعة، 1989م.

- دسمر روحي الفيصل، معجم الروائيين العرب جر وشعر، ط1، 1925.

قائمة المصادر والمراجع

- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج8، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2007.

- سعد الله أبو القاسم، دراسات في أدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، الطبعة 5، 2007.

- سعدي عثمان، الثورة الجزائرية في الشعر السوري، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، طبعة خاصة.

- سليمان العبسي، الأعمال الشعرية الكاملة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 1995.

- سليمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الملايين، ط1، جانفي 1981.

قائمة المصادر والمراجع

- سليمان نور، الأدب الجزائري في رحاب الرقص والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع.

- صحراوي ابراهيم، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الأفاق، ط1، 1999.

- صيام زكريا، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- عبد الرحمن شيبان، مجموعة قصصية أدبية واجتماعية بأسلوب نقدي ساخر، مطبعة الجزائر الإسلامية، قسنطينة، 1953م.

- عيسى محمد موسى، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية، دون طبعة، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

- غالي شكري، أدب المقاومة، دون طبعة، دار المعارف، مصر، القاهرة.

- فتح الباب حسن، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، دون طبعة، الجزائر، 2010.

- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المعتمدين، الجمهورية التونسية، 1988م.

- مترفي الرفاعي أحمد، الشعر الوطني الجزائري من سنة 1925م إلى 1954م، دار الهدى، الجزائر، 2010.

- محمد الصحاح الجوهري إسماعيل، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، ج6، ط3، بيروت، 1984م.

- محمد عمارة، التيار القومي الإسلامي، ط1، الشروق، 1997.

- محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، ط2، 1989.

- مربيحي الطاهر، إلياذة الجزائر شاعر مفدي زكريا، دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع.

- مرتاض عبد المالك، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1831-1975، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

قائمة المصادر والمراجع

- مصطفى نويصر، ميشيل عفلق والثورة الجزائرية، نصوص ومقالات، طبع في المطبعة الجزائرية للمجلات، الجزائر، 1993.

- مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، تحقيق مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مؤسسة مفدي زكريا، ط3، الجزائر، 2003.

- مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، 2009.

- ممدوح حقي، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1960م.

- ميشيل عفلق، في سبيل البحث الكتابات السياسية الكاملة، ج3، البحث والتراث، مكتب الثقافة والأعلام أمة عربية.

- نسيب يوسف، مولود فرعون حياته وأعماله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996.

- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، 1970، ط2.

- ولد العروسي الطيب، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

- يحي شيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1407هـ، 1987م.

- يوسف محمود، أحمد زكي بدوي، المعجم العربي الميسر، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1999م.

- ركيبي عبد الله، الشعر الديني الجزائري الحديث، دون طبعة، دار الكتاب العربي، 2009.

- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1988.

ب- مراجع مترجمة:

- مولود فرعون، الدروب الوعرة، ترجمة حنفي بن عيسى، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

- مولود فرعون، اليوميات، بوشان، الجزائر، 1990م.

ج- المجلات:

- العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 1، العدد1، جانفي 2009-2011.

- تومي خليدة، نوفمبر هويتنا الثقافية، مجلة آمال، وزارة الثقافة، الجزائر، العدد5، أكتوبر 2009.

- جريدة البصائر، العدد 68، فيفري 1949م.

- جريدة البصائر، العدد 698، 31 مارس 4 أفريل 2014.

- جمال الجاسم المحمود، فن المقالة، مجلة، جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24، العدد الأول، 2008.

- مجلة الواحات والبحوث والدراسات، العدد 17،غرداية، الجزائر، 2012م.

- مجلد أول نوفمبر، العدد 186، فيفري 2019.

- محن شبور، عفلق والثورة الجزائرية، شبكة البصرة، الإثنين 12 جمادي الثاني 1434هـ الموافق ل 22 نيسان 2013م، مقالات والتقارير والأخبار المنشورة.

- منور أحمد، كتابات رضا حوحو في الحجاز، مجلة مركز البحوث الأنتروبولجية وما قبل التاريخ، الجزائر، العدد 2، سنة 1973م، ط1.

د- الرسائل:

- عبد الرزاق حرابي، البعد الوحدوي الوطني والمغاربي في الفكر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تاريخ معاصر، الجزائر، 2011-2012.

هـ- المواقع الإلكترونية:

- https://shamela-dz.net/?p=1468.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء	
الشكر	
المقدمة	**8**
الفصل التمهيدي: الكتابات الأدبية في الثورة	8
المبحث الأول: مفهوم أدبيات الثورة	8
المبحث الثاني: الثورة الجزائرية وتأثيرها بأقلام نظيرتها المشرقية.	19
المبحث الثالث: نماذج أدبية جزائرية.	23
الفصل الأول: مفدي زكريا واسهاماته في الثورة الجزائرية.	**28**
المبحث الأول: مولده ونشأته	28
المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه	30
المبحث الثالث: أعماله.	33
المبحث الرابع: نضاله في الثورة.	38
الفصل الثاني: أحمد رضا حوحو ونضاله في الثورة	**46**
المبحث الأول: المولد والنشأة.	46
المبحث الثاني: تعليمه وتكوينه.	47
المبحث الثالث: أهم أعماله والموضوعات التي عالجها.	51
المبحث الرابع: نضاله في الثورة واستشهاده.	57
الخاتمة	**63**
الملاحق	**68**

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس الموضوعات	92

الملخص

الملخص:

يعتبر موضوع الثورة الجزائرية من خلال أدبياتها من المواضيع الجديرة بالدراسة حيث تخرجنا من نطاق المواضيع السياسية والاقتصادية لتفتح لنا آفاقا جديدة للتاريخ الاجتماعي، فموضوعنا الموسوم ب **الثورة الجزائرية من خلال أدبياتها مفدي زكريا أحمد رضا حوحو أنموذجا** حول دور أهمية الجانب الأدبي في خدمة الثورة الجزائرية.

كانت لمفدي زكريا سمة فنية في كتابته التاريخية من خلال أشعاره التي تبرز النضال ورفع معنويات المجاهدين.

الأديب حوحو يعد خير نموذج للكتابة القصصية الجزائرية فقد كرس كل جهوده الفنية لمعالجة القصة القصيرة واستطاع أن يبني عالما قصصيا عبر عن واقع المجتمع الجزائري ونشر الوعي داخل وخارج الأرض.

Summary:

The subject of the Algerian revolution, through its literature, is one of the subjects worth studying, as it takes us out of the range of political and economic topics to open up new horizons for us in social history. Mofdi Zakaria had a technical feature in his historical writing through his poems that highlight the struggle and raise the morale of the mujahideen. The writer Houhou is considered the best example of Algerian fictional writing. He devoted all his artistic efforts to treating the short story and was able to build a fictional world that expressed the reality of Algerian society and spread awareness inside and outside the earth.